

جامعة محمد بوضيف بالسيلا



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

التخصص: فلسفة عامة

عنوان المذكرة:

التسامح والاعتراف من منظور الجيل

الثالث مدرسة فرانكفورت

"أكسل هونيث أنموذجا"

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

- اشراف الأستاذ:

- بوراس يوسف

- إعداد الطالبة:

➤ عريبة حنان

السنة الجامعية: 2021 / 2020

تتكر و عرفان

أتوجه بالشكر والتقدير الخالصين للأستاذ
"بوراس يوسف" لقبوله الإشراف على
هذا العمل وعلى ما تفضل به من
ملاحظات.

إهداء

أولاً لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد
لله ربي، ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على
من لا نبي بعده.

إلى درعي الذي به احتميت، وفي الحياة به اقتديت، ركيذة عمري أبي الغالي
حفظه الله وأطال عمره.

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقّة والحنان إلى التي بجنانها
ارتويت وبدفئها احتميت إلى غاليتي أُمي الحبيبة أطال الله في عمرها.
إلى من تشتاق العين لرؤيته وتذرف الدموع من وحشته إلى روح أخي الطاهرة
رحمه الله برحمته الواسعة.

إلى من يذكرهم القلب قلب قبل القلم إلى من قاسموني حلو الحياة
ومرها إخوتي.

إلى من كانت لي سنداً دائماً وأبداً إلى أطيب قلب أختي حبيبتني.
إلى الأعلى على قلبي أبناء أخي أهدي هذا العمل

حنان

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	كلمة شكر
أد	المقدمة
الفصل الأول: لمحة عن مدرسة فرانكفورت	
6	المبحث الأول: أسس ومنطلقات مدرسة فرانكفورت
6	- أولا: نشأة مدرسة فرانكفورت
12	- ثانيا: الخلفية الفلسفية لمدرسة فرانكفورت
20	المبحث الثاني: فلسفة أكسل هونيث
20	- أولا: مصادر فلسفته
26	- ثانيا: فلسفته
الفصل الثاني: فلسفة الاعتراف والتسامح عند هونيث	
33	المبحث الأول: فكرة الاعتراف عند هونيث
33	- أولا: معنى الاعتراف
38	- ثانيا: أشكال ونماذج الاعتراف
43	المبحث الثاني: الاعتراف وصلاته
43	- أولا: أشكال الاحتقار الاجتماعي والاعتراف عند هونيث
46	- ثانيا: العدالة الاجتماعية لدى هونيث
50	- ثالثا: التشيؤ عند هونيث
الفصل الثالث: تقييم فلسفة هونيث	
56	- أولا: الاشادات والانتقادات الموجهة لهونيث
61	- ثانيا: تأثيرات فكر هونيث في الواقع
68	خاتمة
71	قائمة المصادر والمراجع
الملخص	

مقدمة عامة

تعتبر مدرسة فرانكفورت من أبرز المدارس الفلسفية العربية المعاصرة التي تألفت بسبب روادها الذين أثروا الإنتاج الفلسفي للمدرسة في مختلف أجيالها.

ولقد انطلقت مدرسة فرانكفورت منذ نشأتها في مشروع بناء فلسفة اجتماعية تستمد مشروعية قيامها مباشرة من الفلسفة الماركسية والهيغلية، هذه الفلسفة الاجتماعية التي أعلن رائد جيلها الأول "هوركهايمر" عن قيامها منذ درسه الافتتاحي، تعتبر الإطار العام للمشروع الذي تمحورت حول جهوده كل رواد المدرسة بمختلف أجيالها، بالرغم من أطروحاتهم المتباينة، إلا أن هذا التباين، لا يعني غياب جسر للتواصل بين مختلف أجيالها.

ويعد أكسل هونيث اليوم واحدا من أهم أعلام هذه المدرسة النقدية وممثل جيلها الثالث، ويعد أحد الفلاسفة المعاصرين الذين أسهموا في تأسيس وصياغة نظرية الاعتراف، التي تحتل اليوم مكانة مركزية في الفلسفة الاجتماعية والسياسية ولأخلاقية، فهذا بغرض بلورة نظرية نقدية جديدة وإعادة تأسيس مفاهيمها ومقولاتها، ومن ثمة تحييبها وتحديدها في ظل التحولات السياسية والاقتصادية والفكرية التي عرفها عالمنا المعاصر في السنوات الأخيرة.

والواقع أن أكسل هونيث قد قام ببناء نظريته في الاعتراف على خطى النظرية النقدية نفسها، التي استفاد كثيرا من أعمالها وخاصة أعمال يورغن هابرماس، ممثل الجيل الثاني لهذه المدرسة الفلسفية التي كان لها دون شك حضورا بارزا وقويا في فلسفة أكسل هونيث، ويتجلى هذا بصورة واضحة في نظرية الاعتراف نفسها التي استهدفت تأسيس مقاربة جديدة داخل التيار الفلسفي النقدي لمدرسة فرانكفورت.

وهذا في الوقت الذي ازداد فيه الاهتمام الفلسفي اليوم بمسألة الاعتراف التي أصبحت في السنوات الأخيرة من المسائل الراهنة.

ولقد صار الفكر الفلسفي المعاصر منذ السنوات الأخيرة يهتم بوجود الانسان ضمن إطار العيش معا، باعتبار أن موضوع الاعتراف قد تأت من بين أهم المواضيع المطروحة

في الفكر الفلسفي والسياسي والاجتماعي والأخلاقي المعاصر عبر ما بلغت النقاشات الفلسفية المعاصرة والمتصلة بأشكال التعددية والأقليات داخل المجتمعات المعاصرة وذلك من أجل إنصاف حقوق الأفراد والجماعات المضطهدة والتي تعاني الإزدراء في مختلف المجالات.

ويقتضي التفكير في العلاقات الما بين ذاتية للأفراد العديد من الإشكالات المتصلة بوجود الفكر الغربي المعاصر داخل المجتمع الذي يسكنه والذي بات يواجه فيه العديد من العقبات التي عكرت عليه صفو حياته ومنعته من بلوغ حياة جيدة يطيب فيها العيش مع، ومن هنا كان التفكير الفلسفي والسياسي المعاصر على وجه الخصوص، وذلك بسبب انتشار واقع القهر والاحتقار من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة العمل على تجاوز هذا الواقع من خلال إرشاد علاقات اعتراف متبادلة بين الأفراد تكون مفعمة بالحب والحق والقانون لتكفل بذل التعايش السلمي لا التناحر والافتتال.

ولأن عصرنا عصر الصراع الذي يوجد بكل أشكاله في الفضاء الكوني يزداد الإلحاح على الاعتراف لدرجة يمكننا القول أن معظم الصراعات الإنسانية المعاصرة هي صراعات من أجل الإيعتراف.

فيراديعم الاعتراف كمنعرج فلسفي سياسي جديد قد شغل العديد من الفلاسفة المعاصرين وفي مقدمتهم أكسل هونيث، وفي هذا السياق يندرج موضوع بحثنا الذي عنون ب: "التسامح والاعتراف من منظور الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت" (أكسل هونيث أنموذجا) حاولنا فيه الوقوف على المشروع الفلسفي لأكسل هونيث، وذلك لأن الواقع الاجتماعي والسياسي والأخلاقي لأفراد يجب أن يتأسس على مبدأ الإيعتراف.

أما الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع وهو أن الاعتراف يعبر أحد أهم النظريات الرائجة في الفلسفة السياسية المعاصرة، وهذا لما حظي به من اهتمام في ألمانيا

والساحة العالمية من دراسة وتحليل، خاصة وأن الموضوع يبحث في طبيعة العلاقات بين الأفراد والذوات وسبل تحسينها.

تنطبق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن الاعتراف بتأسيس من خلال ثلاث نماذج أخلاقية هي: الحب والحق والتضامن.

وبالتالي فإن موضوع بحثنا هذا يتمحور حول جملة من التساؤلات أهمها:

- ما المقصود بالاعتراف؟

- وكيف وظف هونيث مفهوم الاعتراف الذي أشار إليه هيغل في كتاباته الأولى؟ وهل استطاع تحيين هذا المفهوم وفق مقتضيات الزمن الحاضر والظروف الداهنة على الساحة العالمية اجتماعيا وسياسيا وأخلاقيا؟

وللإجابة على هذه الاشكالية رسمنا خطة تضمنت إضافة إلى المقمة ثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول يشتمل على مبحثين وهو بعنوان "لمحة عن مدرسة فرانكفورت" فكان المبحث الأول عبارة عن مبحث تمهيدي أردنا من خلاله تتبع السياق التاريخي العام الذي حكم بروز ونشوء هذه المدرسة، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: فلسفة أكسل هونيث أشرنا فيه إلى المصادر التي استقى منها فيلسوفنا أفكاره.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: فلسفة الاعتراف والتسامح عند هونيث تطرقنا فيه إلى معنى الاعتراف وأشكاله وصلاته قسمت هذه الأفكار إلى مبحثين.

أما الفصل الثالث فكان عبارة عن تقييم لفلسفة هونيث تطرقنا فيه أهم الإشارات والانتقادات التي وجهت إليه، وكذلك تأثيرات فكرة على الفلسفات الأخرى أو في الواقع.

ولقد اعتمدنا في معالجتنا لإشكالية هذه البحث على المنهج التحليلي الذي يتناسب في رأينا مع طبيعة البحث والإشكالية التي يطرحها، كما استعنا بالمنهج التاريخي في بعض محطات البحث التي تتطلب ذلك.

ومن خلال معالجتنا لهذا الموضوع اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع أهمها الدراسات التي قدمها الباحث كما بومنير منها ترجمة منها ترجمته للكتاب "التشيؤ" لأكسل هونيث، ودراسة أخرى تحت عنوان "النظرية النقدية" لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث".

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات في انجازنا لهذا العمل منها صعوبة الموضوع في حد ذاته كونه جديد على الساحة وقليل من المفكرين الذين اشتغلوا عليه في الساحة العربية بصفة عامة، كذلك قلة المصادر المترجمة وذلك لأن أغلبية المصادر باللغة الألمانية ما استدعى منا الاستعانة بالمشتغلين على فكر أكسل هونيث على غرار الباحث: كمال بومنير، وكذلك نور الدين علوش باعتبارها يشتغلان على فكر مدرسة فرانكفورت.

لمحة عن مدرسة
فرانكفورت

الفصل الأول

المبحث الأول: أسس ومنطلقات مدرسة فرانكفورت

➤ أولاً: نشأة مدرسة فرانكفورت

➤ ثانياً: الخلفية الفلسفية لمدرسة فرانكفورت

المبحث الثاني: فلسفة أكسل هونيث

➤ أولاً: مصادر فلسفته

➤ ثانياً: فلسفته

المبحث الأول: أسس ومنطلقات مدرسة فرانكفورت

أولاً: نشأة مدرسة فرانكفورت

قبل الإشارة إلى هذه المدرسة ومن فلاسفتها، لابد من القول أن الفلسفة الغربية المعاصرة، ولاسيما الفلسفة الأوربية منها بالتحديد قد أسهمت بنصيب وافر في ظهور مدارس وحلقات فلسفية كبرى لعبت دورها الكبير في الفكر الفلسفي العالمي، من خلال ما زودت به هذا الفكر من مناهج ورؤى وتصورات وأحكام على مستوى المعرفة والميتافيزيقيا والأخلاق والمنطق والمنهج والسياسة، ونذكر على سبيل المثال المدرسة الوضعية المنطقية، والمدرسة الوجودية، والمدرسة البرغماتية والبنويوية وما مدرسة فرانكفورت إلا واحدة من تلك المدارس الفلسفية الكبرى التي ظهرت في القرن العشرين ومازالت قائمة إلى يومنا هذا. (1)

مدرسة فرانكفورت أو "المدرسة النقدية" أو "مركز البحوث الاجتماعية" كلها تسميات لكيان واحد، فما الخطب وراء تعددها وأيها الأسبق ولما هذا التعدد والتحول في المسميات ؟ عن التسمية يتحدث الدكتور "محسن الخوني" فبين أن اسم مدرسة كان متأخرا في ظهوره عن "مركز البحوث الاجتماعية"، ومدرسة فرانكفورت هي الأكثر استعمالا وشيوعا اليوم.

وهي اسم اطلق على مجموعة من المفكرين أهمهم "هوركهايمر" * و"أدورنو" * وماركيوز * داخل مركز البحوث الاجتماعية، ولكن اسم "مدرسة فرانكفورت" أطلق على

(1) عبيد سبهم مهدي: مدرسة فرانكفورت النقدية، الأسس والمنطلقات الفكرية، مجلة العلوم السياسية، ع55، 2008، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ص129.

* هوركايمر (1895-1973): ماكس هوركايمر فيلسوف وعالم اجتماع ألماني، اشتهر بمجهوداته في النظرية النقدية كعضو في مدرسة فرانكفورت الفلسفية للأبحاث الاجتماعية.

* أدورنو (1903-1969): تيودور أدورنو، فيلسوف وعالم اجتماع وعالم نفس وموسيقي ألماني، اشتهر بنظرياته النقدية الاجتماعية.

* ماركيوز (1898-1979): هيربرت ماركيوز فيلسوف ومفكر ألماني أمريكي، معروف بتنظيره للسياسة الراديكالي وحركات اليسار الجديد ونقده الحاد للأنظمة القائمة.

المراكز من الخارج من خلال السنوات الستين، وقد انتهى الأمر بأدورنو إلى قبول ذلك بضرب من الفخر إضافة إلى ذلك "فرانكفورت" هي إشارة للمكان الذي ظهر فيه "مركز البحوث الاجتماعية"، لكن ما وراء تحول "المركز" إلى "مدرسة" (1)؟

البداية كانت على المركز أي "مركز البحوث الاجتماعية" وهي عبارة عن حدث أو هو بمثابة مشروع علمي خاص بالفلسفة الاجتماعية، اللفظ الذي أطلقه ماكس هوركهايمر على الأفق العلمي للمعهد والذي وضع مختصرا ضمن عبارة "النظرية النقدية" (theoriechitique). (2)

ويرجع الفضل في تأسيس هذا المعهد إلى (فيلكس فايك Felix- j. weil) و(فريدريك بوبوك F. Pollok) (1894-1970)، و"ماكس هوركهايد"، ولقد قام "فيلكس فايل" بالتعاون مع أبيه "هيرمان فايل" بتمويل المعهد ماليا من حيث اعداد المبنى اللائق والإلتزام بنفقات العاملين فيه. (3)

وفي سبتمبر 1922 قدم "فيليكس فايل" مذكرة حول انشاء معهد للبحث الاجتماعي موجهة إلى القائم على جامعة فرانكفورت، وفي هذه الوثيقة التي تمثل العلامة الأولى على نشوء عقلية ما أصبح مشهورا فيما بعد بإسم "مدرسة فرانكفورت".

وضع "فايل" في مركز الاهتمام كهدف مقترح للمعهد "معرفة وفهم الحياة الاجتماعية في مجملها" من القاعدة الاقتصادية إلى البنية الفوقية المؤسسية والتصورية. (4)

(1) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وسياراتها النقدية واطمحلالها، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق ط1، 1441هـ، 2020، ص18.

(2) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت-دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واطمحلالها، مرجع سابق، ص19.

(3) حماد حسن: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، ماركيزوز نموذجا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص100.

(4) فيل سليتر: مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية، تر: خليل كلفت، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2004، ص21.

فيليكس فايل يعتبر أول من فكر في خلق كوادرات أكاديمية لمتابعة البحوث في الفكر الماركسي والنظرية النقدية فيه لتجديد طاقاتها الراديكالية. (1)

المركز لم يتضمن في نشأته رؤية نقدية واضحة يمكن أن تعد مدرسة، بل كان جملة من الأفكار وعدم وضوح الرؤية تجعلنا نؤكد على فكرة المركز لا المدرسة. (2)

وقد واجه المعهد في وقت تأسيسه مشكلة رئاسة المعهد، لأن اللوائح كانت تشترط فيمن يتولى رئاسة المعهد أن يكون حائزاً على درجة الأستاذية*، وهذا ما كان يفتقر إليه المؤسسون الثلاثة "فايل، بولوك، هوركهaimer"، لذلك فلم يكن أياً من المفكرين الثلاثة مؤهلاً ليمثل هذا الدور، ومن ثم فقد اقترح "فايل" ترشح آلبرت جيرلاخ "Gerlach ust Albert كمدبر للمعهد، إلا أن جيرلان مات فجأة في أكتوبر 1922 قبل أن يتولى مهام منصبه الجديد، من هنا فقد اتجه فايل إلى التفاوض مع كارل جونبرغ. (3)

وأصبح جرونبرغ أول مدير للمعهد، شاغلاً كذلك كرسيًا في الاقتصاد والعلم الاجتماعي في جامعة فرانكفورت في أواخر عام 1923. (4)

وقد تميزت تلك المرحلة بسيمة ماركسية واضحة، وقد ظهر هذا للوهلة الأولى التي ألقى فيها جرونبرج محاضراته في افتتاح المعهد، حيث أظهر نوعاً من التعاطف مع التوجه الماركسي، وصرح بمعارضته للنظام الاجتماعي والاقتصادي القائمين، كما صرح بإنتمائه الفكري للماركسية، إلا أنه لم يغفل عن التأكيد على كون التوجه الماركسي لا يجب أن يفهم بأي معنى سياسي حزبي، ولكن فقط بالمعنى العلمي الأكاديمي. (5)

(1) بول لوران أسون: مدرسة فرانكفورت، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص07.

(2) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية وضمحلها، مرجع سابق، ص19.
* درجة الاستاذية: هو لقب يطلب على الأستاذ الجامعي المختص في علم ما، وهو أعلى مرتبة علمية في الجامعة.

(3) حماد حسن: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، ماركيبور، نموذجاً، مرجع سابق، ص100.

(4) فيل سليتر: مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية، مرجع سابق، ص26.

(5) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية وضمحلها، مرجع سابق، ص26.

ولقد انصب اهتمام المعهد في الفترة التي تولى فيها جرونبرغ الإشراف عليه في نظر "حماد حسن" حول بنية موضوعات هي:

1-المادية التاريخية والأساس الفلسفي للماركسية.

2-الاقتصاد السياسي.

3-مهام البروليتاريا.

4-علم الاجتماع.

5-تاريخ المذاهب والأحزاب الاشتراكية. (1)

لقد انتهت المرحلة الأولى عام 1929 عندما جاوز البروفيسور "جرونبرغ" الستين وساءت حالته الصحية فقرر التنازل عن منصب إدارة المعهد، وبذلك وجد المعهد نفسه من جديد يواجه مشكلة اختيار رئيس له. (2)

كذلك نجد من المتحمسين لتأسيس معهد دائم من أجل القيام بالدراسات الماركسية والسياسية والسوسيولوجية "فريدريك بوبوك" الصديق الحميم لفايل الذي ربطته قبل الحرب 1911 علاقة صداقة حميمة مع ماكس هوركهايمر الذي أصبح بعد ذلك من أوائل المتحمسين لفكرة إنشاء المعهد. (3)

(1) حماد حسن: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، ماركيزوز نموذجاً، مرجع سابق، ص104.

(2) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية وضمحلها، مرجع سابق، ص26.

(3) ثريا مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في شأنها وتياراتها وضمحلها، المرجع نفسه، ص26.

ويتولى ماكس هوركهايمر رئاسة المعهد بشكل رسمي في يناير 1931، وتبدأ المرحلة الثانية من مراحل مدرسة فرانكفورت طابع جديد ومحدد يختلف عن مرحلة "جرونبرغ" التي اتسمت كما أشرنا سالفًا بنوع من الالتزام بالماركسية الأرثوذكسية.⁽¹⁾

إن الطابع الجديد الذي اتسمت به مدرسة فرانكفورت مع إدارة "هوركهايمر" لا يعني أن تغيير النظرة قد تم دفعة واحدة، بل كان ضرباً من التطور التدريجي، فلقد حافظ "هوركهايمر" على كثير من افتراضات سلفه الماركسية، ولكن مع إدخال تغييرات دقيقة عليها.⁽²⁾

وبهذا الشكل أراد هوركهايمر أن يفتح المعهد في عصره على آفاق معرفية أخرى كالفرويدية* والظاهراتية* (Phonomenology)، وعن مزيد من الاهتمام بالجوانب الثقافية والايديولوجية اتساقاً مع التغييرات الاجتماعية التي انتابت ألمانيا وأوروبا والغرب خلال تلك الفترة، وهو ما يشير إليه "مارتن جاي" بقوله أنه: "إذا كان من الممكن الحديث بأن المعهد قد اهتم أساساً خلال سنوات تكوينه الأولى بتحليل البنى الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع البرجوازي، فقد وجه اهتمامه بعد عام 1930 إلى بناء الفوقية الثقافية".⁽³⁾

هناك اختلافات حاسمة إذا تفصل بين المشروع الماركسي لـ "جرونبرغ" عن مشروع "هوركهايمر" فهي ما بين اختلاف في السن، وفي الجيل وفي التكوين الفكري وفي المزاج.

ومع استيلاء النازية على الحكم سنة 1933، أغلق معهد البحوث الاجتماعية وعاد أعضاؤه (وأغلبهم كانوا من اليهود) إلى بعض العواصم الأوروبية كجنيف وباريس ولندن، ثم نقل المعهد سنة 1934 إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولا شك أن هجرة مدرسة فرانكفورت

(1) حماد حسن: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، ماركيبور نموذجاً، مرجع سابق، ص104.

(2) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها واطمحلها، مرجع سابق، ص28.

* الفرويدية: مدرسة في التحليل النفسي أسسها اليهودي سيغموند فرويد، وهي تفسير السلوك الإنساني تفسيراً جنسياً، كما أنها تعتبر القيم والعقائد حواجز في عوائق تقف أمام الأشباع الجنسي مما يورث الإنسان عقد وأمراض نفسية.

* الظاهراتية: الظاهراتية أو الفينومينولوجيا هي مدرسة فلسفية تعتمد على الخبرة الحسية للظواهر لنقطة بداية ثم تتطرق من هذه الخبرة لتحليل الظاهرة وأساس معرفتها.

(3) توم بوتومور: مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1، 1998، صص 17-18.

إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد أثرت إلى حد كبي في أعمالهم⁽¹⁾، لذلك فإنهم ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وغروب النظم الفاشية والنازية شرعوا في تحليل المجتمع الرأسمالي الذي كان سائدا بصورة متميزة في أمريكا، خاصة مع تنامي الرأسمالي الذي كونت الرأسمالية قوته، وهو ما يفسر توجه بحوث المعهد هناك إلى قضايا عديدة في هذا المجتمع كقضية السيطرة الشاملة والقضاء على قيمة الفرد والقهر التقني، وصيانة الثقافة.⁽²⁾

إن أعوام النفي إذ لم تقل من شأن أو فعالية النشاط الفكري لأعضاء المعهد، وحسبنا أن نذكر أن فترة الثلاثينات والأربعينات والخمسينات قد شهدت عدة دراسات مهمة شكلت في مجموعها ما نسميه اليوم "النظرية النقدية"⁽³⁾، ولعل من أبرز هذه الدراسات تلك الدراسة التي نشرها هوركهايمر عام 1937 بعنوان "النظرية التقليدية والنظرية النقدية"، وفي العام نفسه نشر "ماركيوز" دراسة تحت عنوان "الفلسفة والدراسة النقدية"، وفي عام 1941 نشر "ماركيوز باللغة الإنجليزية" أهم كتبه "العقل والثورة"، وفي العام ذاته نشر هوركهايمر كتاباته "خسوف العقل"، وفي عام 1942 ظهر كتاب "فروم" "الخوف من الحرية"، وفي عام 1944 أصدر هوركهايمر بالاشتراك مع "أدورنو" كتابا مهما هو "ديالكتيك التنوير".⁽⁴⁾

نستخلص من خلال الأعمال التي قدمها هؤلاء المفكرين أن الإنتاج الفكري لأعضاء هذه المدرسة لم يتوقف حتى وهم في المنفى، بل ظل مستمرا، يتضح ذلك من خلال أعمال أخرى بخلاف التي ذكرناها سالفا وهذا ما جعل هؤلاء المفكرين يحتلون مكانة هامة ومميزة في الحياة الفكرية في ألمانيا.

(1) كمال بومنيير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيت، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ، 2010م، ص ص40-41.

(2) كمال بومنيير: المرجع نفسه، ص ص40-41.

(3) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها واطمحلها، مرجع سابق، ص33.

(4) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها واطمحلها، المرجع نفسه، ص33.

ثانيا: الخلفية الفلسفية لمدرسة فرانكفورت

لا شك أن مدرسة فرانكفورت النقدية اعتبرت أحد أهم المدارس الفلسفية التي ظهرت في ظل ظروف معينة سادت في ألمانيا خلال القرن الماضي، والتي تعد أحد أهم العوامل التي ساعدت في ظهور هذه المدرسة.

ولعل أهم ما يميز هذه المدرسة الفلسفية يتضح في كونها اتخذت النقد منهاجاً لها، وحاولت القيام بممارسة نقدية جذرية للحضارة الغربية قصد إعادة النظر في أسسها ونتائجها في ضوء التحولات الأساسية الكبرى التي أفرزتها الحداثة الغربية، وخاصة منذ الأنوار التي تعتبر نقطة تحول جوهرية في مسار هذه الحداثة، كما أنها لعبت دوراً هاماً في رصد مختلف الأعراض الياثولوجية "المرضية" التي عرفت المجتمعات الغربية المعاصرة كالتشويؤ* والإغتراب* وضياع مكان الفرد وأزمة المعنى وغيرها. (1)

إن بروز التنظير النقدي لمدرسة فرانكفورت لم يكن وليد الصدفة، بل جاء استجابة لمجموعة من المتغيرات والتعقيدات التي شهدتها العالم في النصف الأول من القرن العشرين المنصرم، وقد وطدت المدرسة دعائم المدرسة فكرها في الفلسفة الاجتماعية المعاصرة من خلال أمرين أساسيين هما: إنشاء نظرية نقدية جديدة منافية للنظرية التقليدية "الفلسفة الوضعية" بحيث يقدم رؤية للإنسان بعيدة عن رؤى الفلسفة الوضعية ومفردات عقلها الأدوات، الذي يمثل أهم ما جاءت به الحداثة هذا من جهة ومن جهة أخرى إرساء منهج

* التشويؤ (Reification): يعد من أهم المفاهيم التي تتأسس عليها فلسفة مدرسة فرانكفورت وأبحاثها الاجتماعية، وهو مفهوم أخذه جورج لوكاش عن ماركس وطوره، وفي هذا السياق يعرف لوكاش التشويؤ في كتابه "التاريخ والوعي الطبقي": "التشويؤ لا يعني شيئاً آخر سوى تلك العلاقة القائمة بين الأشخاص والتي تتخذ طابعاً شيئياً".

* الإغتراب: يعرف الإغتراب على أنه الحالة السيكولوجية الاجتماعية المسيطرة بشكل تام على الفرد، بحيث تحوله إلى شخص غريب ويعيد عن بعض النواحي الاجتماعية في واقعه.

(1) كمال بومبير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركاييمد إلى أكسل هونيت، مرجع سابق، ص 09.

تحليلي نقدي قادر على استيعاب المشكلات والصعوبات الاجتماعية التي تعترض الإنسان في المجتمع الصناعي المتقدم. (1)

فهيمنة الفكر الرأسمالي الليبرالي على الفلسفة الغربية فترة طويلة استطاع أن يحول الإنسان بفعل الايديولوجية التي تتحكم به إلى بضاعة أو سلعة أو شيء تمدد عليه غاياتها، فرفعت الفرد فوق المجتمع والدولة. (2)

إن هذه الولادة المتعسرة لمدرسة فرانكفورت بحكم الظروف التاريخية والاجتماعية الصعبة التي أحاطت بنشأتها، والتي رغم ذلك استطاعت أن تنشأ واستطاع روادها الصمود ومواجهة كل المعوقات والصعوبات والضغط خاصة السياسية منها تجعلنا نتساءل عن المصادر الفلسفية التي استمد منها مفكرو مدرسة فرانكفورت هذه الروح النقدية⁽³⁾، وهذا الإصرار على إعادة النظر في أسس الحضارة الغربية بكل جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي المفاهيم والقيم التي تأسست عليها هذه الحضارة ومجتمعها كالعقلانية والحرية والتقدم العلمي والتقني، وما ارتبط بها من نزعات وضعية وعلموية وتقنو علموية، وغيرها من النزاعات التي عملت على الحفاظ على الوضع القائم والمصالح المهيمنة فيه. (4)

ولعلنا نجد أن النظرية النقدية مدينة أساسا في علاقتها مع الفلسفة الهيغلية والماركسية والكانطية والوضعية في تكوين أبعادها الفكرية والفلسفية الاجتماعية ونقدها للعقل -الأنوار- التقنية-السلطة-الدولة-الرأسمالية، دون أن نغض الطرف عن الأثر الذي تركته أعمال كل

(1) حسام الدين فياض: النظرية النقدية للمجتمع "مدرسة فرانكفورت نموذجا"، صفحة علم اجتماع توتيري، ط1، 2010، ص ص2-3.

(2) الجابري علي حسين: محنة الإنسان بين العلم والفلسفة والدين "دراسة لعلاقة العلوم المعاصرة بالمعرفة القلبية، د، ط، دار نيننو للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009، ص13.

(3) ثريا مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها، مرجع سابق، ص ص81-82.

(4) ثريا بن مسمية: المرجع نفسه، ص ص81-82.

من "ماكس فيبر" * وخاصة كتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" سنة 1905، وجورج لوكاش في "التاريخ والوعي الطبقي" سنة 1923.

و"كارل مانهايم" * في كتابه "أيدولوجيا ويوتوبيا" سنة 1929، فتأثير لوكاش على مدرسة فرانكفورت كان حاسما، وقد أعتمد عليه بطرق متعددة من طرف المهيمين أنفسهم. (1)

أولا: الأثر الكانطي في فلسفة مدرسة فرانكفورت

لقد كان لفلسفة كانط النقدية حضورا بارزا في فكر الفلاسفة المعاصرين، وبالذات على فلاسفة مدرسة فرانكفورت، فهذا الرجوع للفلسفة الكانطية الهدف منه الوقوف على أثر هذه الفلسفة في فكر فلاسفة مدرسة فرانكفورت من الجيل الأول، خاصة أن الفاصل الزمني بين كانط ومدرسة فرانكفورت يضل إلى حوالي القرنين، ومن التعسف الإدعاء بوجود علاقة مباشرة ووحيدة بين المفكرين المنتسبين إلى تلك المدرسة وبين فلسفة كانط. (2)

نجد في كتاب "التنوير والنقد" منزلة كانط في مدرسة فرانكفورت للباحث "محسين الخوني" محاولة جادة للإجابة عن هذا التساؤل، وبحث حثيث لتتبع آثار الفلسفة الكانطية في فكر المدرسة، على الرغم من أن هذه المحاولة ستصطدم بأطروحة مقابلة تؤكد على هيغلية النظرية النقدية منذ نشأتها مع (هوركهايمر) وإلى فترة إعادة بنائها مع (هابرماس)،

* ماكس فيبر: (1864-1920): ماكسيمليات كارل إميل فيبر، كان عالما ألمانيا في الاقتصاد والسياسة، وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة. وهو من أتى بتعريف البيروقراطية، وعمله الأكثر شهرة هو كتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية".

* كارل مانهايم: (1893-1947): عالم اجتماع يهودي مجدي الأصل من مؤسسي علم الاجتماع الكلاسيكي، ويعد مؤسس علم اجتماع المعرفة. (1) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واطمحلالها، المرجع نفسه، ص 82-83.

(2) علي عبود المحمداوي، وإسماعيل مهناة: مدرسة فرانكفورت النقدية، جدل التحرر والتواصل والاعتراف، دار الروافد الثقافية، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص173.

فإننا ننوي الدفاع عن الفكرة القائلة: "لقد تبين لنا أن النظرية النقدية مسكونة منذ نشأتها بها حس الفلسفة النقدية".⁽¹⁾

يبدو من هذا أن الدكتور "محسن الخوني" يقر بصعوبة المهمة، وبأنه أمام تحد يجب رفعه وهو إثبات أن فلسفة كانط النقدية كانت من الأسس التي قامت عليها مدرسة فرانكفورت النقدية خاصة في جيلها الأول "هوركهايمر" و"أودورنو" قد تأثرا في صياغة مشروعها الفلسفي والاجتماعي بفلسفة كانط عامة أو على الأقل بروح النقد لديه.⁽²⁾

ويشير الباحث "أقاية محمد نورالدين"^{*} في كتابه "الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة" إلى الأثر الماركسي على رواد مدرسة فرانكفورت فيقول: "إن النظرية النقدية في سياق صياغتها لأسئلتها وأساليب محاكمتها للوضع ونتائج الحداثة، لم تكف عن محاورة المتن الفلسفي الألماني، غير أن كانط وهيغل كان أكثر الفلاسفة عرضة للنقد، صحيح أن دراساتهم لم تقتصر على هذين الفيلسوفين، لكن تسقي كانط وهيغل وفرا لأصحاب النظرية النقدية انفتاحات متعددة للتفكير والتأمل".⁽³⁾

من المؤكد إذن أن النظرية النقدية مدينة بالكثير إلى فلسفة كانط، وذلك عبر جميع مراحل تطورها.⁽⁴⁾

ثانيا: الأثر الهيجلي في فلسفة مدرسة فرانكفورت:

ويستشف هذا التأثير من الدرس الافتتاحي الذي ألقاه "هوركهايمر" بمناسبة تعيينه مديرا لمركز البحوث الاجتماعية (وهو الاسم الأول لمدرسة فرانكفورت)، والذي أكد فيه بأن الفلسفة

⁽¹⁾ محسن الخوني: التنوير والنقد (منزلة كانط في مدرسة فرانكفورت)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2006، ص ص14-15.

⁽²⁾ ثريا مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها، مرجع سابق، ص85.

^{*} أقاية محمد نور الدين: مفكر مغربي ولد بسلا سنة 1956، يشتغل أستاذا للفلسفة المعاصرة والجماليات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وهو عضو سابق بالمجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، وحاليا خبير باللجنة الثقافية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

⁽³⁾ ثريا بن مسمية: المرجع نفسه، ص85.

⁽⁴⁾ ثريا بن مسمية: المرجع نفسه، ص85.

الاجتماعية الذي هو بصدد الإعلان عن برنامج عملها، تستمد وجودها مباشرة من تجدية الوعي الفينومينولوجي الهيجلي، فكان لفلسفة حضور قوي في بلورة الفكر الفلسفي لمدرسة فرانكفورت النقدية في جيلها الأول. (1)

ولعل ما يؤكد هذا الحضور هو حضور مفاهيم مهمة لدى هيغل ضمن جدلية الفكر الحديث الذي كانت لديه مفاهيم الذات والوعي والتقدم حاضرة، وقد كانت هذه المفاهيم تعرضت للتلقي وإعادة التوظيف بشكل يتفق مع حاجات المدرسة، فظهرت المفاهيم المؤثرة مثل: الجدل، الاغتراب، والإعتراف، حاولنا أن نتابع حضورها كأثر في تلك النصوص النقدية لدى ممثلي المدرسة". (2)

والمتصفح لكتاب "بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية" ليهوركايمر، يقف على كثير من المحطات التي يعود فيها صاحب الكتاب إلى هيغل في سياق حديثه عن الجدل في منظوره فيقول: "إنما الجدل هو الذي ينهي إلى الفهم، إلى الإختلاف طبيعته المتناهية والمظهر الزائف الذي هو استقلالية نتاجه وهو الذي يعيده إلى الوحدة"، غير أن الجدل عند هيغل مكتمل في الفكرة المطلقة. (3)

ويبرز دور الفلسفة الهيجلية في مدرسة فرانكفورت من خلال الحضور القوي لها في مؤلفات روادها، ففي جدل التنوير "يذهب أدورنو إلى أن هيغل قد استبق واقعه بمائة سنة بمفاهيمه ويجذبها لسلطته بلغة مبهمة للحقيقة وبالغ في التفريط بالضحايا معتبرهم لديكورات فقط، وهذا دون أن يزج جوهرها الوضعية التي توجد فيها الضحية". (4)

(1) محسن الخوني: التنوير والنقد (منزلة كانط في مدرسة فرانكفورت)، مرجع سابق، ص14.

(2) علي عبود المحمداوي: وإسماعيل مهنانة، مدرسة فرانكفورت النقدية، مرجع سابق، ص 437.

(3) ماكس هوركايمد: بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية، تر: محمد علي اليوسفي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د، ط، 2006، ص62.

(4) ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت مرجعياتها الفكرية وأصولها النقدية، مرجع سابق، ص88.

إلا أن هذه الإشادة بقيمة هيغل وفلسفته لم تمنعهم من نقده في كثير من المسائل الرئيسية تتعلق بنزعه التوفيقية بين العقل والواقع، وبين الذات والموضوع، وبين التاريخ والمطلق، وبين المفهوم والاعتقاد. (1)

ثالثاً: الأثر الماركسي في مدرسة فرانكفورت

إن القارئ المحلل للمنتج الفكري لفلاسفة مدرسة فرانكفورت بمختلف أجيالها وخاصة الجيل الأول منها، سرعان ما يكتشف حضور للفلسفة الماركسية بمفاهيمها المختلفة وبروحها النقدية، الأمر الذي يجعله يتأكد من وجود تقاطعات كثيرة بين هذه الفلسفة الماركسية وفلسفة مدرسة فرانكفورت، تبرز أول محطات هذا التقاطع في اجتماع عقد صيف 1920 في ايلمينو Ilmeneau، بتورينغ thuringe تحت عنوان أول أسبوع عمل ماركسي (Erste Marxistische Arbeitwoche) والذي تم من خلاله الإتفاق على ضرورة تأسيس معهد للأبحاث الاجتماعية. (2)

لقد شكلت الماركسية إذاً وجهاً للنقد الفرانكفوني لما كانت تحمله من رغبة في تحرير المستضعفين ومناهضة أشكال الهيمنة والإقصاء واستلاب جهد العمال التي ترتبت عن الهيمنة الرأسمالية، وهو ما جعل فلاسفة وعلماء اجتماع هذه المدرسة ينخرطون في جهد نقدي يرمي إلى تصد مختلف الأعراض المرضية التي أصابت عصرنا كالتشوي والإغتراب والصلمية، مما حدا بهم إلى أن يقيموا نقداً حاداً ليولوبيا التقدم التقني والنظريات التبشيرية بعالم الأحلام الموعودة، كما انتقدوا في حينه النزعة العلمية التي تتصور المعرفة لطبيعية،

(1) ثريا بم مسمية: المرجع نفسه، ص 89.

(2) ثريا مسمية: مدرسة فرانكفورت دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها، مرجع سابق، ص 90.

موضوعية مجردة عن المصلحة وهاجموا بشدة من يتصور العلم مستقلا عن القيم غير مرتبط بدوافع تبررها مصالح (اجتماعية واقتصادية وسياسية).⁽¹⁾

ومن الواضح أيضا أن المعهد كان مواكبا بكافة التطورات في (الاتجاه السوفيتي) بعد ثورة 1917، وأن هوركهايمر حاول أن يطبق الماركسية باعتبارها فلسفة نقدية على صعيد نظرية المعرفة، واهتم مع زملائه، وبالذات وبعد وصول ستالين إلى الحكم، وعقد المعاهدة النازية-السوفياتية بتوسيع الأطروحات الماركسية وتنميتها في الأصعدة النظرية والاجتماعية والنفسية.⁽²⁾

من هنا يمكن الإشارة إلى أن العلاقة الأولى لمفكري مدرسة فرانكفورت مع الماركسية، لم تكن انخرطا في عقيدة وفدت من الخارج أو أنهم دخلوا الماركسية مستسلمين لكل أفكارها وممارساتها لدى النظم التي اتخذتها، بل مثلت أعمالهم نوعا من (التدخل الهجومي) في أزمة الماركسية الأرثوذكسية هذا التدخل الذي فسره "كورش" * على أنه: "أخذ في الاعتبار أسباب الأزمة، دون إخفاء عمقها، وتناقضاتها فمثلا رفض هؤلاء المفكرون طروحات الاشتراكية الإصلاحية ورفضوا كذلك الروحات اللينية، ولم يسبقوا في وهم إعادة بناء عقيدة أصيلة وواضحة....".⁽³⁾

إن النظرية النقدية للمجتمع حسب معتقدي مؤسسيها مرتبطة أساسا بالمادية، وهناك عنصران رئيسيان يرتبطان بالمادية بالنظرية الاجتماعية الصحيحة: الاهتمام بالسعادة الانسانية والاعتقاد بأن هذه السعادة لايمكن الحصول عليها إلا من خلال تبديل الظروف

⁽¹⁾ حسن مصدق: يورغن هايرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية البعدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، صص 25-26.

⁽²⁾ توم بوتومور: مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، صص 25-26.

* لوكانش (1885-1971): جورج لوكانش فيلسوف وكاتب وناقد ووزير مجري ماركسي، ولد في بودابست عاصمة المجر، يعده معظم الدارسون مؤسس الماركسية الغربية في مقابل فلسفة الاتحاد السوفياتي، أسهم بعدة أفكار منها "التشبيؤ" و"الوعي الطبقي" تندرج تحت النظرية والفلسفة الماركسيية.

⁽³⁾ عبير سهام مهدي: مدرسة فرانكفورت النقدية، الأسس والمنطلقات الفكرية، مرجع سابق، ص13.

المادية للوجود، والمجدي الفعلي للتبديل والمقاييس الرئيسية التي يجب الأخذ بها للوصول إلى تنظيم عقلائي للمجتمع إنما يشخصها تحليل للظروف الاقتصادية والسياسية في الموقف التاريخي المحدد. (1)

إلا أن هذا الإلتواء لا يعني الصلة التي تلغي البعد والإقرار بالأساس الماركسي للمدرسة لا يلغي حق الاختلاف معها، فكانت علاقتها تتضمن الإلتواء والاختلاف فيمكن الحكم على فترة رئاسة "كارل جونبرغ" للمعهد بمرحلة الإلتواء، أما فترة رئاسة "ماكس هوركهايمر" فيمكن تسميتها بمحلة الاختلاف، ففي الوقت الذي كان فيه أصحاب النظرية الماركسية الأوائل يراهنون على إعادة المجتمع على أسس ماركسية كحل لطغيان العقل الذي نجم عنه انهيار المعرفة وأزمة العقل التاريخي، فإن هوركهايمر يرى أن المراهنة على البروليتاريا* كقوة دافعة ليس كافيا لعمل التحرر، فالنظرية النقدية أخذت بعض مقوماتها لاسيما في البداية من الماركسية لكنها قطعت مع تعاليمها في الوقت الذي تبين لوادها أن للماركسية نظاما توتاليتاريا يمكنه تسيخ الحرية وخلق البعد النقدي للتفكير.

(1) هيربرت ماركيز: فلسفات النفي، دراسة في النظرية النقدية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص144.

* البروليتاريا: باللاتينية Proletarius: مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي لكارل ماكس وفريدريك انجلز نشير فيه إلى الطبقة التي تستولد بعد تحول اقتصاد العالم من اقتصاد تنافسي إلى اقتصادي احتكاري، ويقصد كارل ماركس بالبروليتاريا: الطبقة التي لا تملك أي وسائل إنتاج وتعيش من بيع مجهودها العضلي أو الفكري.

المبحث الثاني: فلسفة أكسل هونيث

أولاً: مصادر فلسفته

يعتبر أكسل هونيث* أحد أبرز رجال ورواد مدرسة فرانكفورت النقدية وممثليها من الجيل الثالث، وبعد أحد الفلاسفة المعاصرين الذين كان لهم دور كبير في تأسيس نظرية الإعراف.

وقد استند هونيث على هيغل لتأسيس نظرية الاعتراف ولكن من دون الانخراط في الطابع النسقي للفلسفة الهيجلية والمقولات الأنطولوجية التي أطرت هذه الفلسفة، كمفهوم الروح المطلق وغيرها من المفاهيم التي لم تسلم من معاول النقد الفلسفي منذ فيورباخ وماركس إلى النظرية النقدية وخاصة هوركهايمر وأدورنو.⁽¹⁾

وحيث بالذكر أن نبيين أن عودة هونيث إلى هيغل كانت بسبب النظرة الاجتماعية التي يصف بها هيغل الذات الانسانية، لأنه حسب "هونيث" أول فيلسوف حاول دراسة العلاقات الاجتماعية بوصفها علامات بين ذوات تبحث عن الاعتراف المتبادل⁽²⁾، حيث يقول: "بعد تمكني من ذلك رجعت إلى هيغل، الذي ألهمني في صياغة أطروحتي، فهذه طريقة من الطرق للانخراط في التقليد النقدي، مادام هيغل قد لعب دورا كبيرا فيه، لكن رجعت إلى هيغل الشاب، حيث وجدت فكرة جيدة لديه مفادها: أن المجتمعات تحافظ على استقرارها عن

* أكسل هونيث Axel Honneth: ولد الفيلسوف الألماني هونيث في مدينة آيسن بألمانيا سنة 1949، درس الفلسفة وعلم الاجتماع في بون، ثم واصل دراسته الأكاديمية في جامعة برلين، وبعد ذلك التحق بمعهد ماكس بلانك، واستقر في الأخير بجامعة غوتة بمدينة فرانكفورت لتدريس الفلسفة الاجتماعية، كان في بداية حياته الفكرية متأثرا بأستاذه يورغن هابرماس، ثم عمل على تأسيس فلسفة اجتماعية جديدة تقوم على براديغم جديد أي الاعتراف، وأمست له شهرة عالمية واسعة في البلدان الأوروبية والعالم الأنجلو سكسوني وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وترجمت أهم أعماله إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية، ولأكسل هونيث العديد من المؤلفات أهمها: نقد مفهوم السلطة 1985، الصراع من أجل الاعتراف 1992، حول راهنية الحق ليقول 2001، مجتمع الازدراء: نحو نظرية نقدية جديدة 2002، التشيؤ 2005.

⁽¹⁾ كمال بومنيير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، مرجع سابق، ص 105.

⁽²⁾ دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديغم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيث أنموذجا، مجلة دراسات كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، ع2، 2015، ص ص 232-233.

طريق صراعات مجموعاتها من أجل الاعتراف، هذه الفكرة هي التي انطلقت منها لأطور أطروحتي حول الاعتراف".⁽¹⁾

فالعلاقات الموجودة بين الناس هي علاقات أخلاقية على مستويات مختلفة من الحب والقانون والحياة الأخلاقية المفروضة على مؤسسة القانون والمعنونة بالصراع من أجل الاعتراف، لذا صرح هيغل بأن الذات مضطرة للإعتراف بوجود الدوافع الأخرى، فالذات عند هيغل كينونة تلمس الفعل والتحقق، أي أنها متحققة في المجتمع عن طريق تحقق باقي الذوات التي تتبادل الاعتراف فيما بينها، ويستترسل هيغل في شرحه للذات بقوله: "...والوعي إنما يكون في ذاته... وهو ينتمي إلى المتعال الذي لا يتبدل.... ويكون في فعله أول الأمر علاقة بين طرفين ذات فعالة وناشطة، وأخرى طيبة وكلاهما في صلة متبادلة بينهما".⁽²⁾

هذا ويمكننا القول بأن كل مقارنة بمفهوم الاعتراف حسب هونيت تستدعي ما يسمى بالصراع من أجل الاعتراف، وهذا بالاسناد إلى كتابات هيغل وجود الفرد أمر مرهون بمدى ارتباطه العضوي بالمجتمع الذي يعيش فيه أدواره، وذلك أن اكتماله يتوقف على هذا الارتباط والإنسجام والاعتراف المتبادل الذي لم يتم بين الناس، على اعتبار أن الذات في واقعها الاجتماعي لا تستغني عن التفاعل والانفتاح على الغير، وهو المعنى الذي أشار إليه هيغل في كتابه (فينومسولوجيا الروح) بقوله: "فكل طرف من جهة ما هو وعي فإنما يخرج فعلا على ذاته بيد أنه في كونه خارج نفسه إنما يظل في الحين ذاته منحسبا في ذاته، فيكون لذاته ويستقيم له خروجه على ذاته"، ويضيف في ذات السياق: "وما يتضح هو أنه في الحال وعي آخر، كما أنه ليس في الحال وعيا آخر مثلما يتضح له أن هذا الآخر لا يكون لذاته

⁽¹⁾ نور الدين علوش: المدرسة الألمانية النقدية، نماذج مختارة من الجيل الأول إلى الجيل الثالث، دار الفارابي للنشر، بيروت، ط1، 2013، ص121.

⁽²⁾ دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديجم لتغيير المجتمع، أكسل هونيت نموذجا، مرجع سابق، ص233.

إلا من جهة أنه هو الذي يستنسخ لكائن لذاته... فكل طرف هو للآخر حد أوسط به يتوسط نفسه، فيقترن بهما...". (1)

حيث يظهر الوعي حسب هيغل بادئ ذي بدء ظهورا محسوسا، ثم بوصفه ادراكا حسيا وفهما ذهنيا، ثم ينتقل إلى دراسة وعي الذات في حد ذاته ثم جدلية الحوار بين السيد والعبء، فالوعي الكوني للذات هو في النهاية ولوج الوعي لشكل أعلى للتماهي بين معرفة الشيء ومعرفة الذات، ويضيف هونيث حديثه عن تحليل هيغل للذات الإنسانية بربطها بمسألة في غاية الأهمية تمثل في الحرية مصرحا بأن وجهة النظر الهيغلية، مميزة من حيث أنها تركز على وجود المثل العليا المختلفة من الحريات في ميدان الصحة وفي الأمراض المجتمعية وغيرها، والأهم من ذلك نجد أن المثل العليا في العصر الحديث تتعلق بالحريات الشخصية السلبية المتعلقة بالقدرة على الاختيار والاستقلالية الأخلاقية لتحديد ما هو خير لذا ينبغي كما يقول هونيث: "...أن نفهم الطابع المؤسس لحريتنا الفردية، فنحن لا نعرف أين توجد هذه الحريات ولا كيف يمكن لها أن تحقق إلا عن طريق الاعتراف المتبادل...".

أي اعتراف الذات مع الآخر مبنية على اعتراف الذات بحرية باقي الذوات وكرامتها اعترافا متبادلا. (2)

إن أهمية هيغل حسب هونيث ترجع إلى كونه أول فيلسوف حاول دراسة العلاقات الاجتماعية بوصفها علاقات بين ذوات تسعى لتحقيق الاعتراف المتبادل، وهذا على النقيض من التقليد الفلسفي الغربي الذي كان سائدا في الحقل السياسي والأخلاقي خاصة لدى كل من ميكيافيلي وهوبز، وهو تقليد فلسفي قام على فكرة الصراع المستमित والحرب الضروس بين البشر، والبحث المستمر عن الوسائل الأنجع لإشباع رغباتهم وحاجاتهم، داخل ما يسمى

(1) كمال بومنيير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، ط1، 1433هـ، 2012م، ص90.

(2) دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسل هونيث نموذجا، مرجع سابق، ص ص 233-234.

بالصراع من أجل البقاء⁽¹⁾، لقد صور هوبز العلاقات بين البشر قبل تأسيس أو نشأة المجتمع السياسي على انها كانت حالة حرب، فلم يكن أحد يأمن على نفسه وماله إذ أصبح كل إنسان ذئب لأخيه الإنسان والكل يخاف الكل وأنه لم يكن للإنسان إلا أن يحارب باستمرار أو يمكث خائفاً من عدوان الآخرين، وبذلك اختارت حالة الطبيعة حسب هوبز بأنها كانت فقيرة شبه متوحشة ومحدودة⁽²⁾.

هيغل يؤسس للعلاقة بين الذات والغير انطلاقاً من الجدل القائم على ثنائية العبد والسيد أو الخدمة والخضوع، فكل وعي في نظره يدخل في علاقة مع وعي آخر يتم بعد انتهاء من خلالها عن الاعتراف بسيادة وعيه، إلا أن هذا الاعتراف عندما يتم بعد انتهاء الصراع بين الوعيين يفقد معناه لأنه صادر عن وعي عبد، الأمر الذي يستدعي من وعي السيد البحث عن صراع جديد⁽³⁾.

إن جدلية العبد والسيد تدخل في صميم الاشكالية المفهومية المتحورة حول حرية الإنسان عند هيغل، إشكالية تبرز عبقرية هذا الأخير في مقارنة هذه المسألة من زاوية مميزة والواقع أن بحث هذه المسألة ليست جديداً فهي تضرب بجذورها في قلب الفلسفة اليونانية منذ أفلاطون، وقد تكون أبعد من ذلك بكثير أي في الحضارات الشرقية القديمة، لكن الطريق هو طريقة طرحها أو مقارنتها من طرف هيغل، فالفن الذي هو تبادل الاعتراف بين الذات الواعية ينقسم إلى وجود العبودية وإلى وجود السيادة، ووجود العبد وعي ذاتي يحيا من حيث الماهية في اتجاه طابع الموضوعات، وهو وجود يتعين تبعا لسلوكه بالنسبة إلى الأشياء.

(1) كمال بومنيير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 91.

(2) كمال بومنيير: المرجع نفسه، ص 91.

(3) دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسل هونيث نموذجا، مرجع سابق، ص 335.

فالأشياء تمثل "الأغلال" أو القيود التي لا يتمكن العبد في تقاطعه مع الآخر وعن الآخر وعلى أن يتجدد منها أو أن يعدمها. (1)

ويضيف هونيث على لسان "هيغل" بأن مفهوم الاعتراف ليس ممكنا إلا حين يقوم الموضوع الآخر في ذاته لصالح الأول، كما يقوم الأول بنفس الشيء لصالح الثاني، فهذا يعني أن هناك عملية مزدوجة عملية الآخر وعملية الذات، ففي الأول (عملية الآخر) يتجه فيها كل واحد منها إلى موت الآخر ونفس الشيء في الثانية (عملية الذات)، فسلوك كل وعي ذات متعين بشكل يجعل كل واحد منهما يثبت ذاته لنفسه وللآخر، بواسطة صراع الحياة والموت، ويجب أن ينخرط الإثنان في هذا الصراع فبالمخاطرة بالحياة تتم المحافظة على الحرية وقد يعترف بالفرد الذي لم يخاطر بحياته كشخص لكن هذا الفرد لم يبلغ حقيقة هذا الاعتراف كاعتراف بوعي ذات مستقل. (2)

هذا وقد عمق هونيث نظرية الاعتراف المتبادل لهيغل استنادا إلى مكتسبات ونتائج العلوم الاجتماعية: (علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، التحليل النفسي) من خلال انفتاحه الفلسفي والعلمي على أعمال العالم الاجتماعي الأمريكي البراغماتي "جورج هربرت ميد" * (G. H. Mead) والفكرة التي استفاد منها هونيث من خلال رجوعه إلى ميد مفادها: "لا يمكن أن تطور وعي الذات بدون الاعتراف بالآخر، هذا يعني أن في مرآة الآخر يمكن أن تطور وعينا ونحقق هويتنا، فالتقدم الانساني مرتبط أشد الارتباط بأشكال الاعتراف المتبادل".

(1) عمر مهيبيل: من النسق إلى الذات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 1428هـ، 2007م، ص232.

(2) دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديجم لتغيير المجتمع، أكسل هونيث نموذجا، مرجع سابق، ص335.

* هربرت ميد (1863-1931): جورج هربرت ميد كان فيلسوفا أمريكيا، كما أنه كان عالم اجتماع وعالم نفس، بجامعة شيكاغو، وكان يحظى باحترام كبير باعتباره واحدا من مؤسسي التعاونية الزميرية والذي أصبح يشار إليه بالتقليد الاجتماعي في شيكاغو.

وهيرت ميد تحدث عن مختلف الدوائر في مجتمعه الخاص، الشيء الذي جعله يميز بين تقدير الذات واحترامها فالخلفية التي تحكم هذه الفكرة، هي أنه بدون أشكال الاعتراف هذه بالذات لن يتمكن أحد من الإسهام بطريقة حرة وفعالة في التكوين السياسي للمجتمع. (1)

ومن المهم كما يشيد هونيث: "...تحقيق بعض الشروط وتحقيق أشكال الاعتراف المتبادل حتى يتمكن الناس من المساهمة في الفضاء العام بدون إكراه وبدون حقوق".

لذا تجدر الإشارة إلى النظرية الاجتماعية التي يعمل على تطويرها ميد والتي كانت الدفع الأساسي لهونيث ونقصد بالذكر هنا النظرية التفاعلية الرمزية المتكونة من مصطلحين: "التفاعل" وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد أو فرد مع جماعة أو جماعة مع جماعة، وهو محور الحياة الاجتماعية، و"الرموز" وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان وتشمل عند ميد "اللغة، الوعي" هو الفهم والإدراك. (2)

ولقد حاول هونيث إعادة ادماج بنيوي لأشكال الصراعات الاجتماعية وأنماط التجارب الأخلاقية المعاشة ضمن نموذج معياري للاعتراف المتبادل، ضمن هذا السياق يرى هذا الأخير أن عملية تكوين الذات أمر يتوقف على ما يسميه بالتبادلات التفاعلية، فمن خلال العلاقات التبادلية التي تقام بين الفرد والآخرين، وما تتضمنه هذه العلاقات من أشكال التعامل الاجتماعي، يكتسب الفرد وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها، وهي الفكرة التي أشار إليها هيرت ميد بقوله: "يفرض التفاوت دائما تجربة الآخر، ولهذا السبب لا يمكن تحقيق ذواتها إلا من خلال الاعتراف بالآخر، ومن خلال علاقتنا به". (3)

(1) نور الدين علوش: المدرسة الألمانية النقدية، نماذج مختارة من الجيل الأول إلى الجيل الثالث، مرجع سابق، ص 122-123.

(2) دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديجم لتغيير المجتمع، أكسل هونيث أنموذجا، مرجع سابق، ص 240.

(3) كمال بومينير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 92-93.

كما اعتبر "هونيث" هيرت ميد من الأوائل الذين لعبوا دورا رائدا في تشكيل الموضوع النهائي للذات وتطبيقها تطبيقا اجتماعيا مميزا، خاصة وأنه كان أول من أفرد لمشكلة الذات وفعاليتها الاجتماعية إطارا مستقلا ومنظما، موضحا أن فعالية الذات وتحققها يتأتى لها من خلال فعاليتها وانبثاقها من "الأنا" فمن ثم تسلك طريق تحققها كموضوع، من هنا وجد هونيث الحل في علم نفس الاجتماع عند "ميد" الذي أسس لدراسة "الصرا من أجل الاعتراف" دراسة علمية، حيث يقدم "ميد" "أنا" على كونها مصدرا لكل أعمالنا⁽¹⁾، وقد ظلت ماهيتها دائما مشفرة واستعصى على الكل أن ينفذ إليها ويفك رموزها.⁽²⁾

ويمكن أن نقول أن أكسيل هونيث في تأسيسه لنظرية الاعتراف قد استلهم من الفيلسوف الألماني "هيغل" كما أسلفنا ذكرا، فهونيث حاول أن يستقي منه مع ابعاد الصيغة الميتافيزيقية التي ربطت بشكل عام البعد الفلسفي لهيغل كما أنه استلهم كذلك كما رأينا فيما يتعلق بنظرية الاعتراف بالتطورات الخاصة في علم النفس الاجتماعي، لا سيما أننا نتكلم عن اعتراف متبادل وعمليات نفسية وعلاقات اجتماعية استفاد منها كلها.

ثانيا: فلسفته:

يعتبر أكسل هونيث الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت النقدية وجلي بالذكر أن هذه المدرسة قد تعاقبت عليها أقطاب فلسفية رائدة ممثلة في الجيل الأول والذي كان بمثابة المؤسس لها، وكذلك الجيل الثاني والجيل الثالث، فهل يمكننا القول أن الحديث عن الجيل الثالث وعن أكسل هونيث تحديدا هو حديث عن القطيعة مع الجيلين السابقين لهذه المدرسة؟ أم أنه تطوير وتجديد للنظرية السابقة وتطويرها؟

يعد مفهوم الاعتراف عند أكسل هونيث المحور الأساسي في فلسفته الاجتماعية والأخلاقية التي استهدفت تأسيس مقاربة جديدة داخل التيار الفكري لمدرسة فرانكفورت، وذلك

(1) دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسل هونيث أنموذجا، مرجع سابق، ص ص 141-142.

(2) دحماني حنان: المرجع نفسه، ص ص 141-142.

بإعطاء نفس جديدة لهذا التيار وبالتالي تطوير النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت⁽¹⁾، لذلك كان من اللازم ربط هذا المشروع بالتراث الفلسفي الفرانكفوني، غير أنه وعلى الرغم من هذا الانتماء الفلسفي فقد شق لنفسه طريقا فلسفيا خاصا به، وخاصة بعد التطور التاريخي والفكري الذي لحق بالمجتمعات الغربية المعاصرة منذ ثمانينات القرن الماضي، لقد أعاد هونيث النظر في أسس ومنطلقات النظرية النقدية الأولى، وخاصة كما تبلورت لدى الجيل الأول مع ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو في الثلاثينيات من القرن العشرين.⁽²⁾

ذلك أن أكسل هونيث يشير في كثير من الأحيان لأثر فلاسفة الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت في صياغة نظريته في الاعتراف، كما يؤكد كذلك على أثر هايرماس* ممثل الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت، حيث يعتبر أكسل هونيث أن مشروعه الفلسفي القائم على براديجم الاعتراف يندرج في إطار توسيع المشروع الهابرماسي.⁽³⁾

ولا شك أن هونيث يقدر عاليا نظرية التواصل لهايرماس، فقد أشار في كثير من كتاباته وحواراته إلى أهميتها، بل ذهب إلى القول بأن مشروعه الفلسفي هو بمثابة تعميق لأبحاث هايرماس نفسه.⁽⁴⁾

الذي مثل منعطفا أساسيا في تاريخ النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت حيث يعتبرها برماس أول فيلسوف نقدي استطاع أن ينقل هذه النظرية إلى طور جديد من خلال براديجم

(1) كمال بومنير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، مرجع سابق، ص103.

(2) علي عبود المحمداوي وإسماعيل مهناة: مدرسة فرانكفورت النقدية، جدل التحرر والتواصل والاعتراف، مرجع سابق، ص277.

* هايرماس: فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر، ولد سنة 1929، يعتبر من أهم علماء الاجتماع والسياسة في عالمنا المعاصر، ويعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية، له ما يزيد من خمسين مؤلفا، يتحدث عن مواضيع عديدة في الفلسفة وعلم الاجتماع، وهو صاحب نظرية الفعل التواصلية.

(3) كمال بومنير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، مرجع سابق، ص118.

(4) أكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومنير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1433هـ، 2012م، ص09.

التواصل، الذي لم يكتفي بفهم المجتمع من خلال علاقات الإنتاج على غرار فهم النظرية النقدية الأولى بل انطلاقاً من فهم المجتمع المتميز بعملية التفاهم والتواصل اللغوي.⁽¹⁾

فلقد عمل هايرماس على تجديد وتحيين النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ضمن ما يسميه بنظرية الفعل التواصل، وقد قام من خلال نموذج التواصل اللغوي بتأسيس معياري للنظرية النقدية التي وصلت إلى نوع من الانسداد في أفق تغيير الوضع القائم على السيطرة، وتقديم البديل الممكن "للعقلانية الأدائية"* التي أحكمت قبضتها الكلية على الطبيعة الاجتماعية والعملية، ففي كتابه الهام "نظرية الفعل التواصل" قام هايرماس بإعادة تأسيس النظرية النقدية على ما يسميه العقلانية التواصلية المرتبطة جوهرياً بعملية التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأفراد بصورة عفوية وأساسية، وذهب إلى القول بأن عملية الاندماج الاجتماعي لا تحقق إلا بواسطة التوافق أو التفاهم المتضمن للأفعال اللغوية للمشاركين والتي تتضمن الإتفاق أو الاجماع بين هؤلاء المشاركين في عملية التواصل.⁽²⁾

غير أن إعجاب هونيث بأستاذه هايرماس لم يمنعه من تسجيل بعض النقاط النقدية تجاه فيلسوف التواصل، فقلد قدم هونيث نقداً أساسياً لهايرماس، وبين أن مقارنة هذا الأخير تجاهلت جملة العوامل والشروط الاجتماعية الفعلية والتقت بتحليل النشاط العقلاني الذي يتم بين البشر عن طريق النقاش الدائر بين المتحاورين، بل بقيت سجينة القواعد والمعايير الصورية للتواصل، وبذلك استبعدت المقاربة الهايرماسية بحسب هونيث الأبعاد الجسدية والانفعالية والنفسية للفعل الاجتماعي، ولم تولي اهتماماً يذكر للتجارب الأخلاقية المتعلقة

(1) علي عبود المحمداوي وإسماعيل مهناة: مدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمد إلى أكسل هونيث، مرجع سابق، ص 280.

* العقلانية الأدائية: موضوع دراسة لكل من علم الاجتماع والفلسفة الاجتماعية والنظرية النقدية، وأشهر ناقد ربما للعقل الأدائي هو الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر، الذي يحاجج أن أكبر خطر يحدق بالإنسانية الحديث هو العلاقة الأدائية التي تربطهم مع العالم القائمة على السيطرة على الطبيعة والإنسان.

(2) كمال بومنيير: النظرية النقدية بمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمد إلى أكسل هونيث، مرجع سابق، ص 118.

بأشكال الظلم الاجتماعي، وفي آخر المطاف عجزت عن القيام بتشخيص حقيقي لأحوال المجتمع المرضية. (1)

يمكن أن نقول أن النظرية النقدية من وجهة نظر هونيث لم يكن تجاوز أو بديلا للنظرية النقدية الأولى والثانية، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن هونيث قد عبر في حقيقة الأمر عن وفائه للنظرية النقدية الأولى قبل أن ينتقل روادها الأوائل ويظهر لنا ذلك جليا في نفحة هونيث إلى تكريس التقليد الفلسفي الفرانكفوني القائم على تأكيد أهمية ربط الفلسفة الاجتماعية بالأبحاث والدراسات الميدانية قصد الوصول إلى فهم حقيقي للعمليات الاجتماعية في صورتها الكلية، بعيدا عن المبالغة في التجريد الذي يبتعد عن الواقع الفعلي الملموس، وهذا ما عبر عنه ماكس هوركهايمر في درسه الافتتاحي بمعهد الدراسات الاجتماعية بفرانكفورت سنة 1931 بقوله: "يجب أن تكون الفلسفة الاجتماعية منفتحة بالقدر الكافي على العالم ومتأثرة بتطور الدراسات الميدانية (...). فقد حان الوقت لإجراء بحوث يشترك فيها فلاسفة وعلماء اجتماع وعلماء اقتصاد ومؤرخون وعلماء نفس". (2)

هذا ويمكن القول أن مشروع هونيث الفلسفي القائم على براديجم الاعتراف يهدف إلى تأسيس نظرية معيارية للمجتمع بغرض إعادة تعيين أو تجديد النظرية النقدية الأولى، على هذا الأساس قام في كتابه المركزي "الصراع من أجل الاعتراف"، بإعادة بناء التجربة الاجتماعية انطلاقا من أشكال الاعتراف التداوتي التي يعتبرها هونيث مؤسسة للهوية، وهذا حتى تحقق الذات وجودها داخل نسيج العلاقات الاجتماعية أو الإنسانية برمتها⁽³⁾، ولتحقيق هذا الغرض قام هونيث بإعادة إدماج بنيوي لأشكال الصراعات الاجتماعية وأنماط التجاري

(1) أكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومنيير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1433هـ، 2012م، ص09.

(2) علي عبود المحمداوي وإسماعيل مهناة، مدرسة فرانكفورت النقدية جدل التحرر والتواصل والاعتراف، مرجع سابق، ص286.

(3) المرجع نفسه، ص286.

الأخلاقية المعاشة ضمن نموذج معياري للاعتراف المتبادل لأن هذه الصراعات تمثل في رأيه شكلا من أشكال الصراع من أجل الاعتراف.⁽¹⁾

لذا فهو فيما يتعلق بهذه المسألة لا يتفق مع ممثل الجيل الثاني بمدرسة فرانكفورت يرغن هابرماس، حينما شدد هذا الأخير على فكرة أن الاعتراف إن هو سوى نمط من الاحترام المتبادل (le respect mutuel) الذي يتم بين المتحاورين أثناء عملية النقاش، والذي يهدف إلى تحقيق التفاهم والاجماع، بحيث يؤدي الحوار تماشيا مع مقتضيات الفعل التواصلي الرامية إلى تأسيس بناء اجتماعي مترابط وخال من كل أشكال العنف والسيطرة.⁽²⁾

وبالتالي يرى أكسل هونيث ضمن هذا السياق أن عملية تكوين الذات أمر يتوقف على ما يسميه بالتبادلات التفاعلية فمن خلال العلاقات التداولية التي تقام بين الفرد والآخرين وما تتضمنه هذه العلاقات من أشكال التعامل الاجتماعي يكتسب الفرد وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها وهي الفكر التي أشار إليها من قبل هيربرت ميد بقوله: "يفترض التذاوت دائما تجربة الآخر ولهذا السبب لا يمكن تحقيق ذواتنا إلا من خلال الاعتراف بالآخر ومن خلال علاقتنا به".⁽³⁾

وبالتالي يمكن أن نقول أن أكسل هونيث في مشروعه الفلسفي القائم على نظرية الاعتراف لم يخفي أو ينكر تأثره برواد الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت إلا أن هذا لم يمنعه كما ذكرنا من توجيه انتقادات لها، ومن أهم هذه الانتقادات التي وجهها هونيث يتمثل في القول بأن رواد الجيل الأول للنظرية النقدية، لم يتحرروا من رواسب الوظيفانية (Fncionnalisme) التي ظهرت نتيجة تأثير النزعة الاقتصادية الماركسية التي سادت في تلك الحقبة التاريخية والتي مثلت عائقا لفهم وإدراك طبيعة الحياة الاجتماعية، وما تمتع

(1) أكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومنير، مصدر سابق، ص ص8-9.

(2) أكسل هونيث: المصدر نفسه، ص ص8-9.

(3) علي عبود المحمداوي وإسماعيل مهناة: مدرسة فرانكفورت النقدية، جدل التحرر والتواصل والاعتراف، مرجع سابق، ص 287.

به من خصوصيات⁽¹⁾، لذلك يرى هونيث أن هوركهايمر وأورنو قد تسرعا في تفسير الأبعاد النفسية الفردية والظواهر الاجتماعية والثقافية بالاستناد إلى جملة الأسس الوظيفية للبنية الاقتصادية، ومن ثمة لم يهتما بالقدر الكافي، بالنشاط الاجتماعي الذي يمكن أن يسمح بظهور فئات أخلاقية ذات توجهات معيارية في قلب الحياة الاجتماعية باعتبارها مجالا مركزيا تبلور فيه الذات الفردية والجماعية جملة الأفعال المشتركة من خلال عملية التواصل القائم بينهما.⁽²⁾

كما لم ينكر كذلك تأثيره بأستاذه هايرماس من خلال نظرية الفعل التواصلية، وذلك كون اللغة ليست مجرد أداة للتواصل بل هي رابطة اجتماعية سياسية وأن العقل التواصلية هو بديل عن العقل الأدوات، إلا أن إعجاب هونيث بما يطرحه هايرماس فيما يعرف بالفعل التواصلية لم يمنعه كما أسلفنا ذكرا من تسجيل انتقادات وذلك أن هايرماس قد حصر عملية التواصل في اللغة كونها الأداة الوحيدة للتواصل، بينما هي في حقيقة الأمر ليست كذلك فهناك التواصل بالحركات، هناك أيضا التواصل بالأفعال تم إغفالها.

(1) كمال بومنيير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 84.

(2) كمال بومنيير: المرجع نفسه، ص 84.

فلسفة الاعتراف والتسامح عند
هونيث

الفصل الثاني

المبحث الاول: في فكرة الاعتراف عند هونيث

➤ أولا: معنى الاعتراف.

➤ ثانيا: نماذج وأشكال الاعتراف.

المبحث الثاني: الاعتراف وصلاته.

➤ أولا: أشكال الاحتقار الاجتماعي والاعتراف عند
هونيث.

➤ ثانيا: العدالة الاجتماعية لدى أكسيل هونيث.

➤ ثالثا: التشيؤ عند هونيث.

المبحث الأول: فكره الاعتراف عند هونيث (معنى الاعتراف).

أولاً: معنى الإِعتِراف

يعتبر الاعتراف أحد أهم وأبرز مفاهيم الفلسفة الاجتماعية المعاصرة وبما أن عصرنا عصر صراع بكل أشكاله، يزداد الاهتمام بمسألة الاعتراف، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الاعتراف يحتل مكانة أساسية ومطلبا ملحا لكل ذات انسانيه، ويعتبر الألماني أكسل هونيث أحد أهم المنظرين لمفهوم الاعتراف في الفلسفة الغربية المعاصرة.

إذا كان الاعتراف بمعناه العام والشائع والمتداول يعني الإقرار والامتثال والشكر، فإن له معاني ودلالات مختلفة باختلاف السياقات.

إذ يشير "أندريه لالاند" إلى مصطلحين أساسيين في الموسوعة الفلسفية الأول RECOGNITION تعرّف (اعتراف، عرفان) ويتكون من:

أ- فعل الفكر الذي يجري من خلاله افتراض تمثّل ما في مفهوم (مثلا ضوء مفاجئ يعترف به كأنه برق) (1).

ب- فعل تعرّف يقال في الأسلوب الفضائي على فعل يجري بواسطة التعرف (بالمعنى للاعتراف) إلى وجود موجب.

أما الثانية RECONNAISSANCE بالمعنى التقني يعلم النفس والذي ترجم إلى (اعتراف، عرفان).

أ- فعل الاعتراف بمعنى: بوجه خاص يجري التفريق في الذاكرة والاعتراف بها وتحديد موضعها.

(1) اندريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، المجلد 6-A، تر: خليل أحمد خليل، ط3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001، المجلد 3، ص 1180.

ب- فعل الاعتراف. بالمعنى "الاعتراف تحقيقه، بحق، بواجب" ويشير أيضا الى العرفان بالجميل:

اعترف RECONNAITRE يعني:

أ- الحكم بأن موضوعا فكريا، حاضرا الآن، كنا قد عرفناه من قبل (اعترف بهذا المعنى، لا يتضمن ذكر الظروف السابقة التي كنا قد تعرفنا فيها إلى الأمر المقصود).

ب- إدراج موضوع فكري في نطاق فكرة عامة، بهذا المعنى يقال: "اعترف بأنه كذا".

ت- يعني سلم به، تقبل رأيا، حقيقة واقعة.... إلخ.

اعترف بشخص ما بالمعنى العادي للكلمة، يقال بالمعنى ب أكثر مما يقال بالمعنى لأن الاعتراف ليس فقط الحكم بأي شخص قد كان معروفا من قبل، بل هو أيضا تحديد هويته، وتاليا إدراج الصورة في اسم وفي فكرة يلعبان دورا مماثلا لدور المفهوم⁽¹⁾.

كذلك يعرف الاعتراف في المعجم الفلسفي لجميل صليبا recognition للاعتراف، وعرفه على هذا النحو: "الفعل الذهني الذي يقوم على إدراج أحد الأشياء في إحدى التصورات، الضوء المفاجئ الذي يكفي أن تحس به حتى تعرف أنه برق".

كما يؤكد أيضا جميل صليبا على معنى أساسي من معاني الاعتراف حيث يقول: " التعرف من أفعال الذاكرة يقوم على شعور يعترينا إزاء بعض الصور، إننا شاهدها من قبل ولا يستلزم التعرف تعيين مواقع الذكريات فهذا بالطبع أشد وضوحا، وقد يحدث أن يكون الشعور بالتعرف في حالة اعتلال الذاكرة أو التعرف المزيف"⁽²⁾.

(1) اندريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، المجلد، A-6، مرجع سابق، ص ص 1180، 1181.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الشركة العامة للكتاب، بيروت، لبنان، ص 137.

كما يستعمل ريكور قاموسين فرنسيين لتعيين وتحديد كلمه الاعتراف طارحا السؤال الآتي: ماذا نعرف عن فعل " اعترف RECONNAITRE "سواء من حيث الاشتقاق، أو من حيث المعنى والاستعمال؟

للإجابة على هذا السؤال اعتمد ريكور على القاعدة القائلة ان تعريف عمليه بناء للمعنى، وليست عمليه جمع وإيجاد المعنى وبناء عليه فان المسلك الطبيعي والقريب لفعل اعترف هو فعل CONNAITRE، مع إضافة الأداة الزائدة "RE" في الكلمة الفرنسية⁽¹⁾، التي تفيد التكرار وتعرف بمعنى استحضار شيئاً أو شخصاً، وكأن الاعتراف هو معركة تكرارية للشخص أو الشيء.⁽²⁾

ومن كل هذه المعاني وغيرها التي تشير إليها المعاجم الفرنسية، احتفظ "ريكور" بخمسة معاني هي:

1-المعنى الذي يشير إلى التعرف على الشيء في الذهن، بحيث يرتبط التعرف بالمعرفة.

2-المعنى الذي يفيد القبول، أي القبول بشيء بوصفه حقيقياً.

3-المعنى الذي يتصل بالتصريح والإعلان والإقرار.

4-المعنى المتعلق بالتعرف من أجل الاعتراف، أي الاعتراف بما هو امتنان ومكافأة. ويكون المكافأة والشخص الذي تسلم علامات الامتنان.

5-ومن المعنى الرابع يظهر المعنى الذي تبنّاه الفيلسوف الالمانى "هيغل" والذي يعد مؤسساً لمفهوم الاعتراف وهو المعنى الخاص بالنظام أو الصراع من أجل الاعتراف.

(1) الزواوي بغوره: الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 22.

(2) محمد شوقي الزين: الإزاحة والاحتمال، صفائح نقديه في الفلسفة الغربية، منشورات الدار العربية للنشر، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، ص126.

ومن هنا جاء كتاب مؤسس فلسفة الاعتراف للفيلسوف الألماني أكسل هونيث بعنوان:
الصراع من أجل الاعتراف.⁽¹⁾

إذن يتضح من خلال ما سبق أن مفهوم الاعتراف قد عرف معاني متعددة في اللسان
العربي.

- إيطيقا الاعتراف عند هونيث:

يمثل موضوع الاعتراف أحد أهم مواضيع الفلسفة السياسية المعاصرة والفكر الاخلاقي،
فالمفهوم له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالنقاشات والرهانات المرتبطة بالتعددية الثقافية
وحقوق الاقليات الوطنية والثقافية في المجتمعات الليبرالية. وتأسيس هونيث لما يمكن أن
نطلق عليه قواعد أخلاقية تجاه النزاعات والصراعات الاجتماعية، يتم من خلال مسار جديد
لمفهوم الصراع من أجل الاعتراف الذي صاغه هيغل في كتاباته وخاصة كتابات الشباب
المتضمنة لجدليه السيد والعبد كما أسلفنا ذكرا⁽²⁾، ولكن الاستثناء لقراءة هونيث صوب هذا
المفهوم هو أنه لا يقوم بإحالته فقط اتجاه مبدأ أنثروبولوجي أو صراع طبقي، بل يتجاوز
ذلك إلى النظر إليه في الجانب الاخلاقي، لأن الصراع من أجل الاعتراف ينحو نحو
الإحباط. أو ما أطلق عليه "بالتشيؤ" من خلال عدم تحقيق المطالب، وتلبية الوعود والتطلع
والترقب والانتظار لكل ما هو ضروري للهوية الفردية بصفة خاصة والجماعية بصفة عامة،
من خلال أفق يوفّر ظروفًا اجتماعية تتناسب وقيام علاقات إيجابية مع الذات والآخرين⁽³⁾.

إن ما يؤيدّ عليه هونيث في كتاباته هو أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تحقيق قيم
التسامح وكرامة الانسان وضمان حقوقه الأساسية المشروعة أخلاقيا وسياسيا إلا بواسطة
مبدأ الاعتراف، ضمن هذا السياق فإن نظرية الاعتراف تكتسي أهمية كبيرة عنده وتلعب دورا

(1) الزواوي بغوره: الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 22.

(2)

(3) أحمد مونييس: المرجع نفسه.

مركزيا يتمثل في إعادة بناء شبكه العلاقات الاجتماعية والإنسانية، قصد التخفيف من المعاناة والظلم الاجتماعي والسياسي واللامساواة وكل أشكال الاحتقار "والامراض الاجتماعية".

لقد أصبح مفهوم الاعتراف من أكثر وأهم المفاهيم تداولاً في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر وخاصة في المجالات السياسية والاجتماعية والأخلاقية ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أعمال كل من "بول ريكور"^{*}، كتاب الموسوم بـ "سيرورة الاعتراف" والفيلسوف الكندي شارل تايلور^{*}، في كتابه "سياسة الاعتراف"⁽¹⁾.

- مفهوم الاعتراف قبل هونيث:

لقد بلور هونيث نظريته النقدية أو ما يسمى بالاعتراف ضمن كتابه "الصراع من أجل الاعتراف" 1985 وعلى هذا الأساس يعتبر بامتياز فيلسوف الجيل الثالث بمدرسة فرانكفورت، وهذا بعد أن استفاد من تجربة هابرماس والكشف عن عيوبها خاصة حول موضوع اختزاله للحياة الاجتماعية وأشكال التواصل اللغوي.⁽²⁾

وقبل الولوج مباشرة في شرح فكرة الاعتراف عند هونيث، كان لزوماً من أن نلقي نظرة أركيولوجية على المفهوم قبل هونيث، وعليه سنجد أن المفهوم جاء ضمن كتاب "التعددية الثقافية الاختلاف والديمقراطية" لـ"تشارلز تايلور"، إلى كتاب المواطنة المتعددة الثقافات "كاميكا"^{*}، مروراً بكتاب الاندماج الجهوي "ليورغن هابرماس"، وكتاب "سؤال الدولة

^{*} بول ريكور (1913-2005): فيلسوف فرنسي وعالم إنسانيات معاصر، هو احد ممثلي التيار التأويلي، اشتغل في حقل الاهتمام التأويلي، ومن ثم الاهتمام بالبنوية، امتداد لفيرديناند دي سوسير.

^{*} شارل تايلور (1931): تشارلز مارغريف تايلور فيلسوف كندي من مونتريال، كيبيك وأستاذ فخري في جامعه مكغيل، اشتهر بمساهماته للفلسفة السياسية وفلسفه العلوم الاجتماعية وتاريخ الفلسفة والتاريخ الفكري.

⁽¹⁾ كمال بومنيير: النظرية النقدية لمدرسه فرانكفورت من ماركس هوركايمر الى اكسل هونيث، مرجع سابق، ص 129، 130.

⁽²⁾ احمد مونييس، جليله الاغتراب والاعتراف، التأصيل الفلسفي لفكره الاعتراف عند اكسل هونيث، مرجع سابق.

^{*} لويل كاميكا (1962) فيلسوف سياسي كندي اشتهر بعمله في التعددية الثقافية واخلاقيات الحيوانات، وهو يعمل حالياً أستاذاً للفلسفة ورئيساً لأبحاث كندا في الفلسفة السياسية بجامعة كوبيند في كينجستون، وأستاذاً زائراً متكرراً في برنامج دراسات القومية بجامعة أوروبا الوسطى في بودابست، المجر.

الأوروبية" لـ "جون مارك فيدي"، وكتاب "الصراع من أجل الاعتراف" وكذا كتاب "سيرة الاعتراف" كما اسلفنا ذكرا، وإذا ما حاولنا البحث في المواضيع المتعلقة بالاعتراف سنجدته مقترنا أساسا بمسألة الهوية السياسية، أو سياسة الاعتراف التي تقع في صلب إشكاليات ورهانات التعددية الثقافية والديمقراطية وحقوق الإنسان.⁽¹⁾

ثانيا: نماذج وأشكال الاعتراف

من الواضح أن مشروع أكسل هونيث الذي أسسه على "براديغم" الاعتراف الغرض منه هو تأسيس نظرية معيارية فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية، وانطلاقا من هذا قام في كتابه الصراع من أجل الاعتراف بإعادة بناء التجربة الاجتماعية أو الإنسانية برمّتها.

ولذلك حاول هونيث إعادة إدماج بنيوي لأشكال الصراعات الاجتماعية وأنماط التجارب الأخلاقية المعاشة ضمن نموذج معياري للاعتراف المتبادل ضمن هذا السياق يرى هذا الأخير أن عملية تكوين الذات أمر يتوقّف على ما يسميه بالتبادلات التفاعلية، فمن خلال العلاقات التداوتية التي تقوم بين الفرد والآخرين، وما تتضمنه هذه العلاقات من أشكال التعامل الاجتماعي يكتسب الفرد وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها، وهي الفكرة التي أشار إليها من قبل "هربرت ميد" بقوله: "يفترض "التداوت" دائما تجربة الآخر، ولهذا السبب لا يمكن تحقيق ذواتنا إلا من خلال الاعتراف بالآخر، ومن خلال علاقتنا به"⁽²⁾

لذلك يرى أن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعي، ومن ثمة يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم وفق ثلاثة أشكال أو نماذج معيارية متميزة للاعتراف هي: الحب والحق والتضامن.

⁽¹⁾ أحمد مونييس: جدلية الاغتراب والاعتراف، التأصيل الفلسفي لفكرة الاعتراف عند أكسل هونيث، مرجع سابق.

⁽²⁾ كمال بومنيير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسه فرانكفورت، مرجع سابق، ص ص 92، 93.

1-الحب: إن الحب حسب هونيث هو الصورة الأولية للاعتراف، إذ أنه يربط الفرد بجماعه محددة وخاصة الأسرة التي تمكنه من تحقيق مقصد أساسي يتمثل في الثقة بالنفس⁽¹⁾، حيث يعرف "هونيث" في كتابه "الصراع من أجل الاعتراف" بأنه: "مجموعة العلاقات الأولية، الايروسية والأسرية. وعلاقات الصداقة الموجودة بين الناس". وعلى هذا الأساس يمكننا ان نعتبر الحب علاقة تفاعلية مؤسسة على نموذج خاص للاعتراف المتبادل، وهذا يعني أن هناك علاقة متداخلة حسب هونيث بين العلاقات العاطفية وقدرة الفرد على الشعور بقيمته أو مكانته التي تجعله يثق في نفسه، وبالتالي يمكن ان يصل من الناحية الاجتماعية الى مستوى احترام الذات.⁽²⁾

هذا وتعتبر علاقة الطفل بأمه أولى مستويات الاعتراف المتبادل، وذلك لأنه الصورة الأولى بهذا الاعتراف المتبادل وذلك لأن الصورة الأولى لهذا الاعتراف تتم عن طريق التفاعل الأول القائم بين الأم وابنها، بحيث ان هذه الأخيرة هي التي تلبي حاجته البيولوجية والعاطفية، بل وتمثل إليه نموذج الاعتراف المتبادل أو "التداوت الأولى".⁽³⁾

وهكذا فان الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية اساسية في المجتمع تتشكل بداخلها شخصية الفرد، على أن هذه المؤسسة لا تستطيع القيام بتلك الوظيفة على نحو سليم ما لم يكن أساسها عاطفي، علما أن الحب هو العاطفة الأساسية في الأسرة. ويظهر بناء على ما سبق، أن هونيث تبني وجهه النظر الهيغلييه التي مفادها أن "الأسرة تبتسم بوصفها الجوهرية المباشرة للروح، بالحب بصفة خاصة، والحب هو شعور الروح بوحدها الخاصة. ومن هنا نجد أن المرء في الأسرة يشعر بأنه يمتلك وعيا ذاتيا بفرديته داخل هذه الوحدة التي هي

⁽¹⁾أنور الدين علوش: الاعتراف والعدالة لأكسل هونيث، مجموعه مؤلفين: الفلسفة الألمانية والفتوحات النقدية: قراءه في استراتيجيات النقد والتجاوز، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص 234.

⁽²⁾كمال بومنيير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسه فرانكفورت، مرجع سابق، ص 93.

⁽³⁾أكسيل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظريه الاعتراف، تر: كمال بومنيير، مصدر سابق، ص 10.

الماهية المطلقة لذاته، والنتيجة أن هذا المرء لا يشعر داخل الأسرة أنه شخص مستقل بل عضو فيها⁽¹⁾

كذلك هناك شكل آخر من أشكال الاعتراف وهو:

2-**الحق**: ويمثل حسب هونيث الشكل الثاني من الاعتراف المتبادل بين الذات. وهذا على المستوى القانوني، فالاعتراف القانوني هو الذي يضمن حرية الأفراد واستقلالهم الذاتي⁽²⁾، لأن الفرد يتقاسم مع الآخرين مميزات الفاعل الاجتماعي الأخلاقي المسؤول عن أفعاله، بحيث يستطيع أن يتمتع بحريته المعترف بها اجتماعيا المضمونة قانونا، بحيث أن القانون يسمح بتحقيق هذه الحقوق في إطار الاعتراف المتبادل ويفرض المسؤولية الأخلاقية على كل أعضاء المجتمع⁽³⁾، لذلك يرى هونيث أن الحق هو ما يسمح من جهة بإمكانية التطور الأخلاقي، فالحق يمكن أن يصل إلى المفهوم الكوني، لأن الإمكانية الأخلاقية المحايثة للحق يمكن أن تشهد تقدما عبر الصراعات الاجتماعية.

ومن جهة أخرى يُقر هونيث بإمكانية تحقيق تقدم آخر أيضا على مستوى الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل الإطار المؤسسي⁽⁴⁾، أما إذا حُرِم هذه الحقوق أو بعضها، فهذا يعني أنه لم يُعترف له بمسؤوليته الأخلاقية مثل بقية أعضاء المجتمع، إنّ ما يميز هذه الاشكال من الازدراء الذي يحرم فيها المرء من حقوقه أو حينما يتعرض للتهميش أو الإقصاء من طرف الآخرين هو أنها تدفع المرء إلى الشعور بأنه لا يحظى بمكانة الشريك المتفاعل والمتمتع بكامل حقوقه مثل غيره من الشركاء في التفاعل.

⁽¹⁾كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 94.

⁽²⁾كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 95.

⁽³⁾محمد ابو عبد الله: سوسيولوجيا الاعتراف لمواجهه مشاكل العنف والجور الاجتماعي، النزاعات الاجتماعية ومسألة الاعتراف لمواجهه مشاكل العنف، مجلة الثقافة العالمية، العدد 149، أغسطس، 2010، الكويت، ص ص143، 144 .

⁽⁴⁾كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 95.

ونظرا إلى ذلك، وعندما يدرك المرء أنه محروم من حقوقه ومطالبه القانونية المقبولة اجتماعيا، ينتابه شعور بالإهانة وفي تطلّعه التذاتوي للاعتراف به كذات قادرة على بلورة حكم أخلاقي، وفي هذا الصدد تكون تجربة الحرمان من الحقوق غير منفصلة عن فقدان احترام الذات، يقول هونيث ضمن هذا السياق: "إن العلاقة القانونية تسمح بتعميم وسيط الاعتراف من خلال اتّجاهين أساسيين وهما، أولا التعيين، وثانيا توسيع مجال الحقوق".⁽¹⁾

نخلص في الأخير إلى أنه لا يمكن سلب كما يرى هونيث حق الآخرين، لأن سلب حق الآخرين يعني عدم الاعتراف بهم.

3-التضامن: يرى هونيث ان التضامن الاجتماعي هو الشكل الثالث للاعتراف الذي يسمح للأفراد بتحقيق ذواتهم من خلال علاقات الاعتراف المتبادل⁽²⁾، وبالتالي فهو يرى أن التضامن هو الصورة الأكثر اكتمالا من العلاقة العملية بين الذات. وهذا لتحقيق مقصد أساسي يتمثل في إقامة علاقة دائمة بين أفراد المجتمع، بحيث يتمكن كل فرد من التأكد من أنه يتمتع بمجموعة من المؤهلات والقدرات التي تسمح له بالانسجام مع وضعه الاجتماعي، فالإنسان بحاجة إلى بناء علاقة إيجابية مع الآخر وهي علاقة ينبغي أن تبنى على ضرورة الاعتراف بوجوده والتضامن معه، والتضامن عند هونيث اتخذ كذلك دلالة الاحترام المتبادل.⁽³⁾

وفي هذا السياق نفسه، يؤكد هونيث أن: "تجربة الاعتراف تجربة أساسيه بالنسبة للإنسان، فلتحقيق علاقة ناجحة مع ذاته يحتاج المرء إلى الاعتراف التذاتوي للإمكانات والمؤهلات، أما إذا غاب أو انعدم هذا الشكل من الاستحقاق الاجتماعي، فقد يصاب المرء بضرر نفسي ومشاعر سلبية كالغضب أو الإحباط".

⁽¹⁾أكسيل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومنير، مصدر سابق، ص ص 11-12.

⁽²⁾كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 95.

⁽³⁾محمد ابو عبد الله: سوسيولوجيا الاعتراف لمواجهه مشاكل العنف والجور الاجتماعي، مرجع سابق، ص 144.

وبناء على ذلك نستطيع القول بأن هذا الشكل من الاعتراف يحقق للفرد تقدير الذات

(1) .*ESTIME DE SOI*

يتبين من هذا أن هذه الأشكال الثلاثة للاعتراف، أي الحب الذي يحقق الثقة بالنفس، والحق الذي يحقق احترام الذات، وأخيرا التضامن، أنها شروط أساسية لتقدير الذات، بل هي التي تحدد من الناحية الأخلاقية أو (الايظيقية) جملة التطلعات الأساسية المشروعة داخل نسيج العلاقات الاجتماعية.(2)

وكخلاصه لما سبق ذكره يمكن القول إن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة، وبالتالي يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم وأيضا هو يهتم من خلال علاقات تداوتية مرهونة بإحقاق هذه النماذج المعيارية الثلاث .

(1) أكسيل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظريه الاعتراف، مصدر سابق، ص13.

(2) كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 96.

المبحث الثاني: الاعتراف وصلاته

أولاً: أشكال الاحتقار الاجتماعي والاعتراف:

لا شك أن الاشكال أو النماذج الثلاثة للاعتراف التي سبق ذكرها هي شروط أساسيه لتقدير الذات حسب هونيث، لكن هذا الاعتراف لا يمكن ان يتحقق إلا ضمن الصراعات أو النزاعات الاجتماعية.

وبالرجوع إلى الواقع يتبين لنا لامحالة أن النزاعات والصراعات الاجتماعية لم يتم تجاوزها بالمرة. وذلك لأن جملة الشروط التي تنتجها لازالت قائمة. وهذا ما يظهر بجلاء من خلال شعور الأفراد او الجماعات بالاحتقار او الازدراء الاجتماعي، يشير هونيث في هذا السياق إلى أن: " تجربة الاعتراف من الناحية الاجتماعية شرط من شروط تحقيق هوية الشخص، وإذا لم يتحقق هذا الاعتراف فان المرء سيشعر لا محالة بالاحتقار، وهذا ما قد يؤدي إلى إمكانية اندثار شخصيته وزوالها".⁽¹⁾

هذا ويرى هونيث أن مشاعر الغضب وفقدان الكرامة أو الإحباط ومختلف أشكال الإهانة هي أساس معرفة الأفراد كونهم ضحايا للظلم الاجتماعي أو الاحتقار⁽²⁾، ففقدان الاحترام لدى الأفراد من طرف الجماعة يدفعهم إلى الشعور بأن وضعهم الاجتماعي لا يماثل الآخرين وعدم تساويهم مع الغير من الناحية الاجتماعية...عدم تساويهم مع الغير بحيث يحرمون من المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية مع الآخرين بصورة إيجابية.⁽³⁾

وبالتالي فإن العلاقة بين شعور الفرد باحتقار الغير، ووعيه بأنه كان ضحية الظلم المسلط عليه معناه أن الرغبة ليست في أن يتم الاعتراف به هي التي تلعب الدور الأساسي والحاسم، وإنما شعوره باحتقار الغير له، وعلى هذا الأساس دافع هونيث على الفكرة القائلة

⁽¹⁾أكسيل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومنير، مصدر سابق، ص 14.

⁽²⁾كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 96.

⁽³⁾كمال بومنير: أكسل هونيث فيلسوف الاعتراف، منتدى المعارف، ط1، بيروت، 2015، ص 70.

بأن ما ينتج عن الشعور بالظلم الاجتماعي ومختلف أشكال الاحتقار هو الصراع الاجتماعي بكل تأكيد. ضمن هذا السياق يرى هونيث أن تجارب الاحتقار الاجتماعي التي يمر بها الافراد تقوم على ثلاثة أشكال أساسية: (1)

1- الشكل الاول: في الاحتقار أو (الازدراء) والذي قد يتعرض له الفرد من الناحية الجسدية أو البدنية، ويتعلق الأمر هنا بمختلف أنواع الإهانة والعنف الذي يصيبه على المستوى الجسدي، فيشعر بالذل والخضوع لإرادة الغير (2)، فمحاولة السيطرة على جسد شخص ما مهما كانت هي من وراء ذلك عن طريق الإكراه، يمثل بلا شك إهانة لهذا الشخص ومساسا بكرامته، وهذا يعود عليه بالطبع بالضرر أكثر من أشكال الازدراء الأخرى، وهو الأمر الذي يُقوّض علاقته العملية بذاته (3)، ذلك لأن خصوصية هذا الشكل من الإساءة والاعتداء البدني أو المادي، كالتعذيب والاعتصاب، كما أسلفنا ذكرا لا تنحصر في ما تسببه من ألم من الناحية البدنية فقط، وإنما بالأحرى بما تسببه من ألم نفسي متمثل في شعور المعتدى عليه بأنه كان خاضعا لإرادة الشخص المعتدي، مع عجزه عن مقاومته قصد الدفاع عن النفس. (4)

غير أن هذا الشكل من الاحتقار (الذي يتم على المستوى الجسدي) متميز في حقيقة الأمر عن أشكال الاحتقار الأخرى، التي لها وقع كبير في حياة الإنسان حينما يحرم من بعض حقوقه، بحيث يفقد الشعور بالمسؤولية من الناحيتين المعنوية والأخلاقية باعتباره عضوا في المجتمع الذي ينتمي إليه. (5)

(1) كمال بومنيث: قراءات في الفكر النقدي لمدرسه فرانكفورت، مرجع سابق، ص ص96- 97.

(2) اكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، مصدر سابق، ص 15.

(3) كمال بومنيث: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركايمر الى اكسل هونيث، مرجع سابق، ص ص155- 156.

(4) اكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، مصدر سابق، ص 16.

(5) المصدر نفسه، ص ص 16-17.

2-الشكل الثاني: أما هذا الشكل فهو مرتبط هذه المرة بمختلف أنواع الاحتقار التي يكون الفرد ضحية لها، وهذا عندما يحرم من بعض حقوقه المشروعة، لأنه عندما لا يحصل على هذه الحقوق يعني هذا ضمناً أن المجتمع لا يعترف له بنفس درجة المسؤولية التي يعترف بها لأعضاء المجتمع الآخرين⁽¹⁾، والمثال النموذجي على ذلك ضحايا الإقصاء من بعض الحقوق داخل المجتمع، كحالة أو وضعية الأقليات التي تعدّ مثالا على الوعي بالظلم أو الجهر، بحيث تعيش تجربة الإقصاء والمهانة، أو تجربة عدم الاعتراف.⁽²⁾

ويستنتج هونيث من تجرّبه الذل والإقصاء والحرمان من الحقوق ما يظهر على الشخص المقصى أو الجماعة المقصاة من انعدام احترام الذات، بمعنى: "عدم القدرة على أن يرى هذا الشخص نفسه مساويا لغيره من الأشخاص"، ويطرح هذا الشكل من الإدلال مسؤولية أخلاقية تطورت بتطور الأنظمة القانونية.⁽³⁾

3-الشكل الثالث: أما فيما يخص هذا الشكل فهو يتمثل بحسب هونيث في الحكم على القيمة الاجتماعية لبعض الأفراد بصورة سلبية⁽⁴⁾، المقصود بذلك نظرة الاحتقار لأنماط الحياة الفردية أو الجماعية، والتي تعد بمثابة انتهاك الكرامة الشخصية أو الجماعية للآخر⁽⁵⁾.

والحق أن هذا الشكل من الاحتقارية يتم على المستوى القيمي أو المعياري، وله صلة مباشرة بكرامة الغير وتقديرهم الاجتماعي ضمن الأفق الثقافي للمجتمع⁽⁶⁾، مع العلم أن الأفراد بحاجة ماسة ودائمة للاعتبار الشخصي والتقدير والاحترام في الحقل التفاعلي للحياة

(1)كمال بومنيث: قراءات في الفكر النقدي لمدرسه فرانكفورت، مرجع سابق، ص 99 .

(2)الزواوي بغوره، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، مرجع سابق، ص177.

(3)الزواوي بغوره، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص 178.

(4)اكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، مصدر سابق، ص 18.

(5)الزواوي بغوره، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، مرجع سابق، ص178.

(6)اكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، مصدر سابق، ص 18

الاجتماعية والنفسية، لكي يشعر هؤلاء الافراد بانتمائهم الفعلي للمجتمع، الذين هم أعضاء كاملي الحقوق فيه⁽¹⁾.

نستخلص مما تقدم إلى أن هذه الأشكال الثلاثة من الاحتقار تؤدي إلى التقليل من الاعتراف وبالتأكيد فإن مجتمع كهذا لا يمكن أن يصل إلى حالة من الاستقرار السياسي ولا حتى النفسي والاجتماعي. ولذلك اعتبر هونيث أن الاعتراف هو الحل لتفادي كل أشكال الظلم والعنف، وكذا استبعاد شبح الحروب التي تهدد المجتمعات .

ثانيا: العدالة الاجتماعية عند اكسل هونيث:

إن تحقيق العدالة في المجتمع تقاس بمدى استعداداه لضمان شروط الاعتراف المتبادل والذي من خلاله تتشكل الهوية الشخصية للفرد.

وتتضمن مهمة هونيث الفلسفية مواصلة التأسيس الفلسفي لنظرية اجتماعية نقدية تضع نصب عينيها تشخيص الأمراض الاجتماعية للمجتمع المعاصر، وكذا كشف العوائق التي تحول دون بناء المجتمع العادل. وللقيام بهذه المهمة انصب اهتمام هونيث في بدايه مساره الفلسفي على نقد السُّلطة، وهو المبحث الذي خصَّص له رسالته لنيل شهادة الدكتوراه بإشراف هابرماس.⁽²⁾

ومن أجل تجاوز أفق الهيمنة الذي خيم على فضاء المجتمعات المعاصرة والتي باتت شبيهة بحالة الطبيعة التي تكلم عنها فلاسفة العقد الاجتماعي، تحتم على الفلسفة الاجتماعية المعاصرة الاهتمام أكثر مما سبق بأفق العيش المشترك ما بين الذوات، ولذلك كان لابد من

⁽¹⁾ اكمل بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسه فرانكفورت، مرجع سابق، ص 113.

⁽²⁾ محمد الاشهب: الحق في العدالة في الخطاب الفلسفي المعاصر، مجموعة مؤلفين: ما العدالة؟ معالجات في السياق العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014، ص 18.

المراهنة على براديغم* الاعتراف الذي شكل العنوان الأساسي للمرحلة الراهنة للإنسانية المعاصرة (1).

ولا يهتم هونيث في تصوره للعدالة باستخلاص القواعد والمبادئ المعيارية التي نقيس على أساسها الشرعية الأخلاقية للنظام الاجتماعي، بل يهتم كثيرا بتحليل العلاقات الاجتماعية في أفق كشف الأمراض الاجتماعية التي تهدد تماسك الجماعة، وتساهم في خلق علاقات غير طبيعية بين أفراد المجتمع. في ضوء هذه الخلفية رفض هونيث الأنطولوجيا الاجتماعية لكل من "ميكييا فيلي" و"هوبز"، ذلك ان المبدع الذي تقوم عليه هو المحافظة على الذات، اي المحافظة على المصالح الذاتية. (2)

وبناء على ثقافة الصراع هذه من أجل البقاء، طوّر هونيث نظرية الصراع من أجل الاعتراف، ولتحقيق هذا الهدف اهتم بفلسفة هيغل المبكرة، إضافة إلى فلسفة الحق. كما انفتح على مذهب جورج هيربرت في علم النفس الاجتماعي. كما سبق الإشارة إليه. (3)

ولقد راهن هونيث على ضرورة المطالبة بالاعتراف كمرجع أساسي انطلاقا منه تستطيع الذات بلوغ أفق العيش السلمي (4)، يقول هونيث في هذا الصدد، في حوار أجرته معه (le magazine science humaines مجلة العلوم الإنسانية): "في البداية كان مشروعني يقتصر حصرا على نقد النموذج الكلاسيكي في تحليل الصراعات او النزاعات الاجتماعية باعتبارها نزاعات مصلحة... إلا أنه بدا لي أن جزءا من النزاعات الاجتماعية

* براديغم: يمكن ترجمه مصطلح البراديغم (باللاتينية: PARADIGMA) بأنه (النموذج الفكري) أو (الإطار النظري)، وقد ظهرت هذه الكلمة منذ اواخر الستينات من القرن العشرين تشير إلى نمط تفكير ضمن أي تخصص علمي أو موضوع متصل بنظرية المعرفة.

(1) اساره دبوسي: الفرد من ثقافة الهيمنة إلى مطالب الاعتراف في الخطاب الفلسفي المعاصر، اكسل هونيث فيلسوف الاعتراف ونزع الحفارة، www.coma.com، ص ص 139، 140.

(2) محمد الاشهب: الحق في العدالة في الخطاب الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص، ص 139، 140

(3) المرجع نفسه، ص ص 139، 140.

(4) اساره دبوسي: الفرد من ثقافة الهيمنة إلى مطالب الاعتراف، مرجع سابق، ص 59.

سيتم فهمها بشكل أفضل عندما ندخل عناصر أخلاقية، بمعنى عندما نفسرها بمشاعر الاعتداء على الشرف او المهانة أو عدم الاعتراف".⁽¹⁾

ومعلوم أن مطلب الاعتراف الذي شيده هونيث قد كان ذو بعد إنساني كوني سعى من خلاله إلى بناء مجتمع العدل الذي تسوده حياة ناجحة وجيدة بين افراده ومجموعاته لتكون بمثابة البديل الوجودي للحياة المشوهة التي فرضتها جملة من العوامل الداخلية والخارجية على وجه الخصوص. وهذا ما أكده ضمن كتاب مجتمع الاحتقار: نحو نظرية نقدية جديدة: "فالتمييز الذي ادخلته قد يكون تعسفاً، أولاً اميّز تحليلات المجتمع في كليتها المعيارية ضمن فكرة وجود نظام اجتماعي عادل أو بالأحرى في البحث عن كيفية تجسيد الذات الناجحة"⁽²⁾.

ولقد ترسّخت لدى هونيث قناعة بأهمية المقاربة الهيجليه في تحليل المجتمع المعاصر، وعلى العكس من رواد النظرية النقدية الأوائل الذين ركّزوا على العوامل الاقتصادية لتحليل العلاقات الاجتماعية، ركز هونيث بالاستناد إلى الخلفية الفلسفية الهيجليه، على القنوات الأخلاقية التي تؤمن بها الجماعة، وهي مبادئ وظيفتها تحقيق الاندماج الاجتماعي بين افراد الجماعة.⁽³⁾

إذن من خلال هذا نلمس الحضور الفوري للفلسفة الهيجليه في فكر هونيث .

إن المشكلة الحقيقية التي يريد هونيث أن يكشف عنها في نظريته للعدالة بوصفها تحليلاً للمجتمع، تكمن في تبيان صور الخلل في العلاقات الاجتماعية التي يكون مصدرها الامتناع عن الاعتراف بحق الآخرين، سواء كان هذا الحق مرتبطاً بالحقوق الجسدية او

⁽¹⁾محمد الأشهب: الحق في العدالة في الخطاب الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص، ص 140- 141.

⁽²⁾اساره دبوسي: الفرد من ثقافة الهيمنة إلى مطالب الاعتراف، مرجع سابق، ص 59.

⁽³⁾محمد الأشهب: الحق في العدالة في الخطاب الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص، ص 141- 142.

الحقوق السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو غيرها من الحقوق الأساسية، أو الحق في الحرية، كما نعتة بالحق الاسمي في كتابه الأخير الذي يحمل العنوان نفسه. (1)

يمكن أن نستخلص مما سبق ذكره أن نظرية هونيث في الاعتراف لعبت دورا مهما في تحليل الوقائع الاجتماعية الراهنة .

ولفهم تصور هونيث للعدالة يجب ربطه بالظلم الاجتماعي الموجود في مختلف المجالات: القانونية والأخلاقية والاقتصادية. وبالتالي فهونيث لم يساير الجيل الأول في التركيز على العوامل الاقتصادية في تحليل مسألة العدالة الاجتماعية، فهونيث يكون قد وسع بتحليله فكرة العدالة من هذا المنظور فهنا بمسألة العدالة الاجتماعية التي ارتبطت في التداوت الفلسفي بالتوزيع العادل للخبرات(2).

ووفقا للتطور الحاصل في النظرية السياسية والأخلاقية المعاصرة، فإنه إلى غاية الثمانينات من القرن العشرين كانت النظرية الماركسية ونظرية "رولز" في العدل رغم الاختلافات الكبيرة فيما بينهما هما الغالبتين في التحليل. ولكن منذ ذلك الوقت ظهرت علاقة جديدة بالعدل تتصل بالاعتراف الذي يعني إقرار العدل في المجالين الثقافي والرمزي. (3)

وفي ذات السياق ونظرا لأهمية هذا البعد الجديد في نظرية العدل، فإن هونيث يوافق نانسي فريزر* في الاقرار بان النموذج الارشادي لنظريه العدل القديم انتقل من نموذج عدل التوزيع إلى نموذج العدل بما هو توزيع واعتراف. لكن كيف ذلك؟. (4)

(1) محمد الاشهب: المرجع نفسه، ص، ص 142، 143.

(2) محمد الاشهب: المرجع نفسه، ص 143.

(3) الزواوي بغوره، الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص ص 189، 190.

* نانسي فريزر (1947): فيلسوفة امريكية، وهي تعد من أهم فلاسفة الجيل الثالث في مدرسة فرانكفورت النقدية، وقد تحصلت على شهادة الماجستير والدكتوراه في الفلسفة من جامعة نيويورك.

(4) الزواوي بغوره: ، المرجع نفسه، ص ص 189، 190.

يرى هونيث أن القضاء على مختلف أشكال التفاوت الاجتماعي والاقتصادي يتطلب النظر في أشكال الاحتقار والاذلال، وبالتالي الاهتمام بكل ما يتصل بالكرامة والاحترام. وعليه فإن توزيع الخيرات يجب أن يكون متبوعا بالاعتراف بالحق في الكرامة والاحترام، وسيرا على هذا النهج فإن هونيث قدم تحليلا يؤكد على ضرورة ربط العدل بالاعتراف، وذلك بناء على اطرحوه مؤداها أن التطلعات الأخلاقية المصاغة من قبل الذوات الاجتماعية تقوم على الاعتراف الاجتماعي من قبل الآخر. (1)

كما يؤكد أن أساس العدل الاجتماعي يكمن في قيمة المساواة التي تميز علاقات الاعتراف المتبادل داخل المجتمع المعاصر مقارنة بالمجتمع التقليدي. والذي يتألف حسب نموذج الاعتراف عند هونيث، من الحب والقانون والتضامن، نظريه العدل عند هونيث تجمع بين السياسي والاخلاقي، وبين العدل والخير، وهذا موضوع الاختلاف الأساسي بينه وبين نانسي فريزر. (2)

نستنتج في الأخير أن أساس قيام العدل الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق إلا بالمساواة بين الأفراد، وذلك من خلال علاقات الاعتراف المتبادل بين أفراد المجتمع.

ثالثا: التشيؤ عند هونيث:

لقد خص هونيث هذا الموضوع في كتاب مستقل وهو: التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف، وذلك لأنه يعتبر أن التشيؤ هو شكل من أشكال نسيان الاعتراف.

وبالتالي فقد كان عبارة عن دراسة نقدية في مقولة التشيؤ التي درسها الفيلسوف المجري يورج لوكاش في العشرينات من القرن الماضي في كتابه الهام " التاريخ والوعي الطبقي"، وقد كان يعني بالتشيؤ: "تحول العلاقات الإنسانية في ظل النظام الاقتصادي

(1) الزواوي بغوره: ، الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، المرجع نفسه، ص ص 189، 190.

(2) الزواوي بغوره: ، الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، المرجع نفسه، ص 191.

الليبرالي إلى أشياء جامدة وخاضعة لمنطق التبادل التجاري... تحول فيها البشر إلى "سلع" أو "بضائع" يخضعون لقوى خارجة عن إرادتهم".⁽¹⁾

ولقد تزامن ظهور هذا المفهوم مع الأزمة الاقتصادية العالمية، وخاصة أزمة الاقتصاد الألماني، ثم تراجع وقل استعماله خلال الحرب الباردة، ولكنه يعرف مؤخرا حضورا متزايدا، ويستعمل في تشخيص المرحلة المعاصرة.⁽²⁾

وعند الرجوع إلى أعمال جورج لوكاش يتضح لنا بأن "التشيؤ" هو شكل من أشكال الاعتراف" إنه العملية التي من خلالها وانطلاقا من معرفتنا بالناس، وبالمعرفة التي توصلنا إليها أيضا، يُتلفُ الوعي كل ما ينتج عن المشاركة الملتزمة من الاعتراف أيضا⁽³⁾، وهو ما أكده كذلك "جون ديوي"^{*} الذي وعلى الرغم من أنه كان بعيدا عن مفهوم "التشيؤ" المستعمل في أوروبا، فقد أكد كثيرا إن فكرنا التألمي أصبح مهددا بذلك التطور الباثولوجي(المرضي).⁽⁴⁾

كما أن مفهوم النسيان نفسه لا يتعلق بذلك المعنى الضيق المشترك مع العبارة القائلة مثلا: "نسي المرء ما حفظه، فالأمر لا يخص تلك الحركة التي يختفي فيها الاعتراف من الوعي أو "يزول تماما اذا صح القول، وإنما يتعلق الأمر هنا بما يمكن أن نسميه اختزال أو حصر الانتباه، بحيث يتم تحويل مفهوم الاعتراف إلى ما وراء أو في خلفية الوعي.⁽⁵⁾

إنطلاقا من هذا يمكن القول أن "التشيؤ" يعني هنا "نسيان الاعتراف"، ومن جهة أخرى ذهب هونيث إلى البحث في كيفية ضياع السلوك الأصلي المتجذر بعمق في الحياة

⁽¹⁾أكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص 20.

⁽²⁾الزواوي بغوره: الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية مرجع سابق، ص 195.

⁽³⁾كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسه فرانكفورت، مرجع سابق، ص 158.

* جون ديوي(1859، 1952): فيلسوف وعالم نفس امريكي، و زعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية، ويعتبر من اوائل المؤسسين لها..

⁽⁴⁾كمال بومنير: المرجع نفسه، ص 158.

⁽⁵⁾كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسه فرانكفورت، مرجع سابق، ص 159، 160.

الإنسانية بحسب "لوكاش"، أي إعادة تحيين مفهوم التشيؤ من جديد، فإذا كان هيدغر قد استند إلى الأثر المشوه للصور الأنطولوجية للعالم، فقد اتجه "لوكاش" إلى الظروف الاجتماعية.

وهنا يطرح هونيث المعضلة التالية وهي: كيفية تفسير "التشيؤ" كعملية اجتماعية⁽¹⁾.

هنا يوضح لنا هونيث بأن كتاب "لوكاش" "التاريخ والوعي الطبقي" لم يقدم في نهاية الأمر سوى إجابة واحدة فقط على مثل هذا التساؤل، إلا أنها لم تكن مقنعة بالقدر الكافي. هذا ما جعل هونيث يتمثل "التشيؤ" بالكيفية التالية: "إنه العملية التي يتم من خلالها تجسيد المنظور المشارك في الأصل بحيث يصبح في نهاية الأمر أداة الفكر الموضوعي".⁽²⁾

نستنتج مما سبق أن هونيث قد استفاد كثيرا من لوكاش، لكن على الرغم من استفادته من لوكاش، إلا أنه انتقده في كونه إعتد على المادية الاقتصادية في تحليل "التشيؤ". وبالتالي ذهب هونيث إلى توسيع هذا المفهوم.

وحسب وجهة نظر هونيث إنه يجب التخلي على التلويح بخطورة "التشيؤ" حينما يتم التخلي عن موقف الاعتراف، كما أنه يجب التمييز بين قطبين قد يحلان محل التعارض الذي أسس عليه لوكاش تفكيره.⁽³⁾

وحسب وجهه نظر هونيث إنه إذا وسعنا ما كان يهدف إليه لوكاش عند هذا المستوى العالي يمكننا القول بأن "التشيؤ" هو شكل من أشكال نسيان الاعتراف" أنه العملية التي من خلالها وانطلاقا من معرفتنا بالناس، وبالمعرفة التي توصلنا إليها أيضا، يتلف الوعي كل ما ينتج عن المشاركة الملتزمة ومن الاعتراف أيضا.

(1) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص ص 67-68.

(2) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص 68.

(3) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص 68.

كذلك نجد إرتباط هونيث بالتقليد الفلسفي الفرانكفورتى، وبالتحديد "دورنو" في سياق حديثه عن (التشيؤ كنيان للاعتراف) في الفصل الرابع من مؤلف هونيث الذي أشرنا إليه سابقا، فيقول: " ضمن هذا السياق ألحَّ "تيودور أدورنو" بوجه خاص على أن وجهة ونوعية فكرنا التصوري يتوقفان على وعينا اليقظ... ففي نظر "أدورنو" تعتبر ذكرى الاعتراف التي تعطي للموضوع في أول الأمر ضمانا، لكن المعرفة لا تبني موضوعها بصورة وهمية ولكنها تتأوله من خلال جوانب خصوصيته العينية".⁽¹⁾

وبالتالي فإن عودة اكسل هونيث إلى النص الادورني لهي تأكيد على أهمية الفلسفة الادورنيه في تحديد مفهوم "التشيؤ"، وهو يؤكد بأن نسيان الاعتراف هو الذي ينتج مقوله "التشيؤ".

وبخصوص إمكانيه تطبيق أطروحة اسبقية الاعتراف على العلاقة التي يقيمها الإنسان مع محيطه الطبيعي ومع نفسه أيضا، ذهب كل من "لوكاش" و"هيدغر" و"ديوي" إلى القول بأن أولوية الموقف المتشارك والملتزم، والعناية والاعتراف يمكن أن توجد من خلال علاقتنا بالطبيعة بقدر ما نكون معرضين لتأثير غيرنا من الناس قبل اتخاذ أي موقف محايد، بقدر ما لزم الأمر الكشف عن القيمة النوعية للعالم الفيزيائي المحيط بنا.⁽²⁾

ولقد حاول هونيث احياء مفهوم التشيؤ من جديد انطلاقا من اعمال لوكاش، وهو الأمر الذي يقتضي منا أن نأخذ بعين الاعتبار مدى إمكانية بلوغ إدراك شيء ليس فقط في العالم الاجتماعي بل للعالم الفيزيائي الذي يحيط بنا أيضا.⁽³⁾

وهكذا يصح القول بأن الطريقة المباشرة التي اتبعتها "لوكاش" حينما أسس مفهوم "التشيؤ" الذي يشمل أيضا الطبيعة الخارجية، وقد اخذ طابعا "منغلقا"، وإذا كان الأمر يجري

(1) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص 71.

(2) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص ص 75، 76.

(3) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص 76.

الفصل الثاني:..... فلسفة الاعتراف والتسامح عند هونيث

على هذا النحو، يمكننا اعتبار إمكانيه إقامه علاقة تفاعلية تتسم بالاعتراف، مع الحيوانات والنباتات والموضوعات الأخرى، وهي أمور مرغوب فيها من الناحية الأخلاقية. (1)

ولذلك يرى هونيث أن توسيع فهم "لوكاش" من خلال الرجوع إلى الأطروحة القائلة بأولوية "الاعتراف التداوتي" لهو أمر واعد حقا. (2)

وخلصه القول أن الاعتراف يمكنه أن يقضي من خلال التداوت والتفاعل الايجابي على "التشيؤ" واستيلاب الذات الإنسانية، ذلك أن "الاعتراف" هو إعادة المكانة للذات الإنسانية، و"التشيؤ" هو سلب الذات ذاتيتها اذا جاز التعبير .

(1) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص 76.

(2) اكسل هونيث: التشيؤ، مصدر سابق، ص 76.

تقييم فلسفة هونيث

الفصل الثالث

➤ أولا: الاشارات والانتقادات الموجهة لأكسل هونيث

➤ ثانيا: تأثير فكر هونيث في الواقع

أولاً: الإشادات والانتقادات الموجهة لأكسل هونيث

مما لا شك فيه أن براديغم الاعتراف أعتبر أهم براديغم عرفه الفكر الفلسفي السياسي في السنوات الأخيرة، ذلك أن المكانة الهامة لهذا المفهوم تكمن في أنه قدم اطاراً مفاهيمياً جديداً يمكن أن يكون بمثابة تحليل للقضايا السياسية والاجتماعية وكذا الأخلاقية المطروحة.

ويبدو أن حالات الصراع والتوتر التي يعيشها الفرد داخل المجتمعات الغربية المعاصرة هي الدافع الأساسي الذي جعل هونيث يعالج هو الآخر الفلسفة الاجتماعية الأخلاقية المتصلة بواقع هاته المجتمعات، والتي تناولها من قبله كذلك هابرماس ولكن من جهة فعل التواصل والتفاعل على وجه الخصوص⁽¹⁾، كما تناولنا رواد الجيل الأول بالتحليل والنقد، وأيضاً ماكس فيبر وجورج لوكاش، وذلك من أجل تجاوز ما كان سائداً على المستوى السياسي والأخلاقي ضمن التقليد الفلسفي السياسي خاصة لدى كل من ميكيافيلي وهوبز كما أسلفنا ذكراً.⁽²⁾

ولد تبين مما سبق أن مفهوم الاعتراف واسع الدلالة، ومتعدد الجوانب طبقاً للزوايا التي تطرق إليها المنظرين والمشتغلين على هذا المفهوم من جهة، وتعدد القضايا التي تناولها مفهوم الاعتراف من جهة أخرى.⁽³⁾

تكمن أهمية الاعتراف كمفهوم أو كسياسات في أن "الإعتراف يحوز أهمية حيوية: أولاً من الناحية السيكلوجية باعتبار أن نفسية الفرد تبقى تعاني من خصائص جدية قياساً إلى شروط إمكان التحقق الذاتي، وثانياً من الناحية الوجودية والاجتماعية لأنه دون إعتراف تفتقد

(1) سارة دبوسي: براديغم الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، مجلة منيرفا، جامعة تلمسان، الجزائر، عدد مزدوج 392، ديسمبر، 2015، ص05.

(2) سارة دبوسي: المرجع نفسه، ص05.

(3) رعد عبد الجليل مصطفى الجليل: أسس نظرية الاعتراف لحل مشكلة التنوع في الدولة المعاصرة، كلية العلوم السياسية، جامعة صلاح الدين، أربيل، كردستان، العراق، العدد 01، 2019، ص22.

الجماعات والمجتمعات للبنية التحتية الاجتماعية التي بفضلها تتحقق الروابط الاجتماعية ويتعذر العيش المشترك⁽¹⁾.

وتمكن أهمية مساهمة هونيث في إرساء براديغم الاعتراف الذي قام بمهمة قانونية أخلاقية سياسية تتمثل في العمل على رد الاعتبار للأفراد الذين يعانون من القهر وشتى أشكال الظلم والإزدراء.⁽²⁾

ومنه تلعب الفلسفة الهونيثية دوراً أساسياً في محاولة إرجاع الهوية والكيان المفقود لتلك الذوات المحقرة والمهانة داخل مجتمعاتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن براديغم الاعتراف يؤسس كذلك إلى محاولة الجمع بين الحرية والعدل وذلك قصد بلوغ واقع يطيب فيه العيش وبالتالي تجاوز أزمة التعايش مع القائمة على الإزدراء والنظرة الدونية للآخر.⁽³⁾

ولئن ساهم هونيث عبر مقولة الاعتراف في إرساء نظرية معيارية استطاعت قدر الإمكان أن تنتشئ الفرد المعاصر من المعاناة التي يتكبدها داخل مجتمع الاحتقار، إلا أن هذه النظرية قد واجهت بعض الانتقادات ووجهات النظر المختلفة، فمنها التي ترى فيها بعض النقص ومنها التي ترى وجود تأكيدها بمفاهيم أخرى شأن العدالة الاجتماعية وإعادة التوزيع، فأين تتجلى إذن مكامن النقص في نظرية الاعتراف لهونيث؟⁽⁴⁾

لقد اهتمت نانسي فريزر بمفهوم الاعتراف لدى رفاقها من الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت، واتجه هذا الاهتمام خاصة صوب أكسل هونيث⁽⁵⁾، حيث رأت أن نظرية هونيث في الاعتراف تشكو من ثلاثة عيوب أساسية وهي: منابعها النفسية والذاتية، وتعبيرها

(1) رعد عبد الجليل مصطفى الجليل: المرجع نفسه، ص 22.

(2) سارة دبوسي: برادغيم الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، مرجع سابق، ص 6.

(3) سارة دبوسي: المرجع نفسه، ص 6.

(4) المرجع نفسه، ص 6.

(5) المرجع نفسه، ص 6.

الأخلاقي الذي لا يقدر على تحليل الظلم على المستوى الاقتصادي، وتأويلها الأخلاقي للصراعات في النزاعات الاجتماعية والسياسية. (1)

وبالتالي فإن ما تتعرض له الذوات من إزدراء وقهر وظلم وجل الإشكالات التي أفرزتها المجتمعات الغربية الرأسمالية عبر تطورها التاريخي رأت فيها فريزر أن مفهوم الاعتراف لا يضطلع أمامها بسوى بمهمة الاعتبار لهؤلاء. (2)

من هنا ترى نانسي فريزر أن ما تقدم به هونيث أسقطه ضحية فشل مزعج، لأنه إختزل كل الإشكالات المجتمعية في ثقافة الاعتراف فقط، لم يهتم هونيث بالتجربة السياسية لمعاناة الهويات، وهو بذلك يأخذ مسافة محترمة عن مجال الصراعات السياسية والمقاومات النضالية. (3)

وتؤكد فريزر أن المشكلة التي يطرحها هونيث تكمن في معالجة واقع الازدراء والإهانة بالاعتراف، في حين أن الفرد العاصر بات غارقا في الياتولوجيات الاجتماعية من أجل الضروب لذلك نلتمس نقدها لمدى قدرة برادغيم الاعتراف على حل إشكالات الفرد المعاصر. (4)

ومن هنا نجدها تعلن عن رفضها علانية في العديد من الكتابات التي صاغتتها ضمن التوجه الفلسفي، من أجل التأسيس لواقع أساسي أفضل، في كتابها: "ما هي العدالة الاجتماعية؟" نجدها تصرح منذ البداية بضرورة الجمع بين سياستي الاعتراف وإعادة التوزيع معا، حيث تقول: "وهكذا نجد أنفسنا أمام معضلة معقدة، أود أن تحول هاته المعضلة

(1) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص 200-201.

(2) سارة دبوسي: برادغيم الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، مرجع سابق، ص 07.

(3) عزيز الهلالي: من الاعتراف إلى التبرير، حوار نقدي بين نانسي فريزر وأكسل هونيث ورنيرز فورست، مجلة الأزمنة الحديثة، ع14، المغرب، ص 50.

(4) سارة دبوسي: برادغيم الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، مرجع سابق، ص 07.

اعتراف/ إعادة توزيع: فالناس الذين هم كائنات يعانون من الظلم الثقافي والاقتصادي فإنهم يحتاجون في الوقت ذاته للاعتراف وإعادة التوزيع".⁽¹⁾

وإذا كان هونيث يرى في الاعتراف تعبيراً عن تطلع أساسي، وعن حاجة ذاتية، ويشكل صفة ملازمة للطبيعة الإنسانية، وقدم تسويغاً فلسفياً لذلك مستمداً من الأنثروبولوجيا الفلسفية ومن قراءته لهيغل وميد، واستنتج أن التطلع إلى الاعتراف يرتبط ارتباطاً لا ينفصل بالعمليات الاجتماعية، فإن فريزر أكدت أن الاعتراف علاج للظلم وليس لتلبية حاجة طبيعية ويتصل بالمؤسسات الاجتماعية والمنزلة القانونية وبالمجال العمومي.⁽²⁾

وبالتالي فهي ترى أن الفضاء العمومي أو المتعدد قد سقط من حسابات هونيث، ولم ينتبه إلى مطالب الحركات الاحتجاجية الغاصبة التي تسعى إلى بلورة قرارات منصفة لإحتواء المعاناة السياسية المجتمعية، من هنا يبدو أن هونيث غير متأثر بمطالب وقرارات الفضاء العمومي السياسي، حيث تتفاعل تجربة المعاناة والإحساس بالظلم.⁽³⁾

ومع تصاعد وتيرة الحركات الاجتماعية الطائفية والعرقية والنسوية داخل المجتمعات الغربية المعاصرة، نجد فريزر تقوض إمكانية تواجد مقولة الاعتراف بمفردها لتضيف إليها مقولة التوزيع العادل للثروات⁽⁴⁾، وهنا ندرك بأن مسار فريزر الفكري يرى أنه لا إقرار بدون توزيع أي ضرورة تواجدهما معاً، معتقداً في ذلك التوزيع العادل بإمكانه إرساء منظومة العدالة الاجتماعية بين الفئات المتعددة والمختلفة.⁽⁵⁾

كذلك تعيب فريزر على هونيث مقارنته للاعتراف من خلال تبنيه "نموذج هوياتي بنفحات هيغلية"، حيث يدرك الاعتراف كتطور أساسي للوعي الذاتي، تعارض فريزر النموذج

(1) سارة دبوسي: المرجع سابق، ص 07.

(2) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص 201.

(3) عزيز الهلالي: من الاعتراف إلى التبرير، حوار نقدي بين نانسي فريزر وأكسل هونيث ورائنفرست، مرجع سابق، ص 50.

(4) سارة دبوسي: المرجع نفسه، ص 80.

(5) عزيز الهلالي: مرجع سابق، ص 51.

الهوياتي بالنموذج القانوني⁽¹⁾، وهذا التعارض يفضي إلى أن النموذج الأول موغل في الذاتية والطائفية، لأنه يتشكل تحت روابط عاطفية ونزعات شعورية، في حين يتشبث النموذج الثاني ببناء عدالة اجتماعية مما نأسسه، يشكل الفضاء العمومي والمناصفة التشاركية قوامها.⁽²⁾

وبالتالي فإن فريزر تنزع عبر جمعها لمفهومي الاعتراف وإعادة التوزيع معا إلى إرساء عدالة توزيعية تكون كفيلة بالإمام بجل الجوانب الإنسانية والأخلاقية والرمزية للفرد المعاصر، داخل المجتمعات المتعددة الجنسيات والهويات والقوميات الثقافية والعرقية⁽³⁾، ولا تحصي التوزيع النفعي الضيق للثروات، وبذلك فهي تذهب عبر مفهوم العدالة إلى البحث عن أفق المساواة الاجتماعية الشاملة للأفراد، هذا ما جعلها تقترح دمج نموذجي إعادة التوزيع والاعتراف معا ليصبح الواقع الراهن للمجتمعات المعاصرة قائما على الثنائي اعتراف إعادة التوزيع.⁽⁴⁾

من جهة أخرى يرى الباحث الجزائري الزواوي بغورة من خلال مؤلفه "الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدالة" إلا أن أهم نقد يعجبه نظرية الاعتراف كما صاغها "هونيث" هو ذلك النقد الذي يقول إن الاعتراف يؤدي دائما إلى الزيادة في الاعتراف وفي إعداد الضحايا كما يقال، وبالتالي فإن نظرية الاعتراف تنمي الرغبة التنافسية في الحصول على موضوع شرعي وتحتاج إلى الاعتراف، وبالتالي فإن السؤال المحرج حقا هو: "ما هي المعايير التي يجب اعتمادها للتمييز بين مختلف أنواع الصراع من الاعتراف؟"⁽⁵⁾

فإذا كانت بعض الأفعال العنصرية التي تقوم بها الأحزاب اليمينية المتطرفة يمكن تأويلها على أنها نوع من المطالبة بالاعتراف التي ينادي بها فئة الشباب الذين يشعرون

(1) عزيز الهلالي: المرجع السابق، ص51.

(2) سارة دبوسي: برادغم الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، مرجع سابق، ص08.

(3) سارة دبوسي: المرجع نفسه، ص08.

(4) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص203.

(5) المرجع نفسه، ص203.

بالإقصاء والإذلال وبأن هويتهم مهددة، وكذلك الحال فيما يتعلق بالحركات الإسلامية المتطرفة التي تطالب بالحق في الاعتراف والمشاركة في الفضاء الديمقراطي، وأن من حقها في الوقت نفسه الاحتفاظ بهويتها، فما العمل إزاء هذه المطالب التي لا يمكن تصنيفها إلا ضمن مطالب الاعتراف؟⁽¹⁾

نستخلص مما سبق أنه رغم الانتقادات التي وجهت إلى هونيث والذي بدى في نظر منتقديه أنه غير قادر على استيعاب أزمت اللحظة الراهنة التي تعيشها المجتمعات الغربية المعاصرة، إلا أن هونيث من خلال نموذج "الاعتراف" فإنه يسعى إلى البحث عن مخرج للأزمة التي تعيشها المجتمعات الغربية.

ثانياً: تأثيرات فكر هونيث في الواقع

استطاع أكسل هونيث إعادة بعث نظرية جديدة تقوم على جملة مفاهيم أهمها مفهوم الاعتراف الذي أصبح اليوم يحتل منزلة مركزية في الفلسفة الاجتماعية.

ويمكن القول أن ما تتميز به الفلسفة الاجتماعية المعاصرة مقارنة بالفلسفة السياسية التقليدية هو مقارنتها للمواضيع السياسية من جهة الصراع والنضال والنقد، ويمثل موضوع الاعتراف موضوعاً نموذجياً من حيث التعبير عن طبيعة هذه المقاربة التي شخص بعض مظاهرها، وقدم جملة من الفلاسفة المعاصرين من بينهم أكسل هونيث الذي توقف عند تجربة الظلم والذل والهوان.⁽²⁾

⁽¹⁾ الزواوي بغورة: المرجع نفسه، ص203.

⁽²⁾ الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص205.

ويشكل خطاب الاعتراف أهم المساهمات النظرية في العلوم الاجتماعية في العقود الأخيرة بدوره في الربط بين العدالة الاجتماعية-الاقتصادية والعدالة الثقافية ومفهمة الحرية والنظام السياسي. (1)

ونظرا للخصوبة المنهجية والنظرية التي يتمتع بها مفهوم الاعتراف، فقد تحول في فترة وجيزة إلى "مفهوم مفتاحي في عصرنا"، وذلك لأنه يؤدي دورا مفهوميا في التعبير عن مختلف أشكال النضال والصراع المتصلة يقيم العدل والحرية والمساواة، وتوظفه مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية، سواء تعلق الأمر بمجال المرأة أو العمل أو الثقافة، وبخاصة ما تعلق بالحقوق الثقافية للأقليات. (2)

وفي ذات السياق يزعم هونيث أن للاعتراف دورا كبيرا في تشكل الهوية الإنسانية، ويشير إلى ثلاث حالات من الاعتراف: الحب، والاحترام والتقدير، والتي ذكرناها سلفا (3)، وبالتالي فقد كان ينقل في كتابه (الصراع من أجل الاعتراف) الصراع من مفهومه البدائي من أجل الوجود إلى الصراع من أجل الاعتراف، ولذلك فهو يعتقد أن المجتمعات المعاصرة تصارع من أجل نيل الاعتراف والاحترام والتقدير. (4)

ولعل من أهم المميزات الإيجابية للاعتراف استعماله لقاموس متداول بدءا بالاعتراف ذاته، ثم تأكيده على قيم التقدير والاحترام والكرامة والمساواة والعدل والحق في الحرية والاستقلال الذاتي (5)، والأرضية المعرفية التي يتأسس عليها هي الإقرار بأن الإنسان كائن

(1) مهند مصطفى: سياسة الاعتراف والحرية، سجال وإطار نظري تحت طائلة الراهن العربي، مجلة التبين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، العدد 17، 2016، ص81.

(2) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص205.

(3) مهند مصطفى: سياسة الاعتراف والحرية، سجال وإطار نظري تحت طائلة الراهن العربي، مرجع سابق، ص83.

(4) مهند مصطفى: سياسة الاعتراف والحرية، المرجع نفسه، ص83.

(5) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص206.

اجتماعي، وأن هويته تتحدد بالآخر، وذلك من خلال عمليتين هما: العملية البيذاتية والعملية الاجتماعية. (1)

ولقد تجاوز أكسل هونيث على خطى أستاذه هابرماس الفلسفتين النفعية والماركسية اللتان اختزلتا المجتمع في الصراعات الفردية والجماعية لأجل تحقيق المنافع والمصالح الاقتصادية إلى نظرية جديدة في المجتمع تقوم على مبدأ الاعتراف وهو مطلب أخلاقي في غاية الأهمية بالنظر إلى ما يحدث في العالم. (2)

وفي السياق ذاته يمكن اعتبار هذه الفكرة استكمالاً لنظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس، فقد اعترف هونيث بأن تطوير نظرية مجتمع قائمة على نموذج التواصل ما تزال مشروعاً واعداً ومبشراً إلا أنه لا بد من إخراجها من الإطار اللغوي وانفتاحه على إمكانات الاعتراف. (3)

لقد اقتربت النظرية النقدية مع هابرماس كثيراً من نموذج نظرية في المجتمع بفضل تجاوزها للنقص المجتمعي للنظرية النقدية الأولى إلا أن هذا التجاوز لم يكن كافياً في نظرية هونيث. (4)

ولقد فسر ذلك بكون هابرماس قد أغفل أثناء تعويضه نموذج الإنتاج بنموذج التواصل مسألة هامة هي ظاهرة الصراع الاجتماعي للذوات، ويوضح ذلك قائلاً: "تتمثل محاولتي في توسيع أو تصحيح هذه الطريق المفتوحة من قبل هابرماس نحو مفهوم "المجتمعي" مؤسساً على علاقات التواصل، بأفق مميز أكثر بنظرية الصراع القائمة على الصراع من أجل الاعتراف، الذي يعد في نظري تعميقاً لنموذج التوافق التواصلي". (5)

(1) الزواوي بغورة: المرجع نفسه، ص 206.

(2) جميلة حنفي: نظرية الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، جامعة أبو القاسم سعد الله، ص 80.

(3) جميلة حنفي: المرجع نفسه، ص 80.

(4) جميلة حنفي: المرجع نفسه.

(5) جميلة حنفي: نظرية الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، المرجع نفسه، ص 80.

ويعرف هونيث الصراع بأنه: "ظاهرة مشاحنة اجتماعية وتعارض بين الذوات، وهي في ذاته وجه آخر لتوجهها نحو التوافق"، وهو لا يدين بهذا المفهوم لماركس وحده إنما تعود جذوره إلى هيغل الشاب، وفي نظره يعد الصراع من أجل الاعتراف أساس كل علاقة اتقية بين الذوات. (1)

وعلى الرغم من أن هونيث ناقش مفهوم الاعتراف في أكثر من دراسة، وبخاصة في أطروحته، "الصراع من أجل الاعتراف" فإنه مع ذلك يعود إلى مناقشة مفهوم الاعتراف، كلما تم ربطه بقضية من القضايا أو مسألة من المسائل الراهنة. (2)

من جهة أخرى يؤكد الباحث الجزائري الزواوي بغورة من خلال مؤلفه "الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل" على أن ما لا يجب أن يغيب عن بالنا هو أن المضمون الأساسي للإعتراف، هو أن الاعتراف مرادف للعدل سواء تعلق الأمر بالعدل المادي أو الرمزي. (3)

وعليه، فإن الاعتراف قد أصبح مقارنة فلسفية وسياسة أخلاقية معينة من جهة بتقديم المبادئ التي تسمح بتوسيع مفهوم العدل ضمن دائرة النظرية الليبرالية، ومن جهة أخرى يجب بوصف وتشخيص مختلف حالات الظلم والجور والذل والإقصاء التي يجب العمل على القضاء عليها أو الحد منها. (4)

ومما لا شك فيه أن الاعتراف سواء في اتصاله بالعدل أو الحرية بما أن كل اعتراف هو إقرار بحقوق للأفراد أو للفئات والجماعات، فإنه يحتاج إلى دراسات ميدانية وبالتالي فإن الثقافة العربية.

(1) جميلة حنفي المرجع نفسه، ص 80.

(2) محمد بوعيد الله: سوسيولوجيا الاعتراف لمواجهة مشاكل العنف والجور الاجتماعي، مرجع سابق، ص 143.

(3) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص 206.

(4) الزواوي بغورة: المرجع نفسه، ص ص 206-207.

ولقد أثارت أعمال هونيث مناقشات عديدة ومختلفة في النظرية السياسية والاجتماعية المعاصرة، وخاصة فيما يتعلق بموضوع الاعتراف وذلك لكونه مؤسسا له، وبالتالي فإن الطرح الموضوعي يقتضي منا الإشارة إلى ما أدت إليه نظرية هونيث في الاعتراف، خاصة من جهة تطبيقها وتوسيع آفاقها. (1)

ومن هذه الدراسات ما قدمه الفيلسوف الفرنسي "إيمانويل دينو*" في العديد من دراساته خاصة في كتابيه: الإذلال الاجتماعي، أخلاق وسياسة الاعتراف سنة 2000، وتجربة الظلم، الاعتراف وعبادة الظلم سنة 2004، حيث حاول الكتاب الأول دراسة تحول المشكلات السياسية إلى مشكلات أخلاقية وذلك من منطلق نقد النظرية الليبرالية التي جعلت من السياسة جملة من التقنيات في التسيير والتوجيه". (2)

علما بأن الأخلاق التي بحثها هذا الفيلسوف ليست أخلاق نظرية ومثالية وإنما هي أخلاق واقعية متعلقة بالفرد، ومنها على وجه التحديد تقدير الذات واستقلال الذات، وهو ما يربطها بتجربة الإذلال بوصفها تجربة أخلاقية وسياسية في الوقت نفسه. (3)

كما تناول رينو أيضا في كتابه الثاني موضوع العدل من زاوية الاعتراف وكيفية تطبيقه على تجارب الظلم، وذلك من أجل إقتراح ما سماه بقواعد الصراعات الاجتماعية، وسلم لتحليل المطالب التي تعنى بها نظرية الاعتراف. (4)

ولقد أدت نظرية الاعتراف كما صاغها هونيث إلى ظهور دراسات اجتماعية ونفسية تطبيقية عديدة، منها على سبيل المثال الكتاب الذي أشرف عليه آلان كاييه ALAIN CAILLE وكان بعنوان: البحث عن الاعتراف ظواهر اجتماعية جديدة (2007)، والكتاب

(1) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سابق، ص199.

* إيمانويل رينو 1967: فيلسوف فرنسي معاصر، يعتبر من أهم ممثلي الفلسفة النقدية في فرنسا، تأثر أثناء مساره الفكري بالعديد من الفلاسفة (هيجل، ماركس، أدورنو، هونيث).

(2) الزواوي بغورة: المرجع نفسه، ص199.

(3) المرجع نفسه، ص199.

(4) المرجع نفسه، ص200.

الذي أشرف عليه جون مارك لا روش Jean Marc Larouche، وكان بعنوان: "الاعتراف والمواطنة، تقاطع الأخلاق والسياسة 2003".⁽¹⁾

نستطيع القول أن الاعتراف كان له دور كبير وبارز ومهم في التعبير عن مختلف أشكال النضال وذلك من أجل البحث عن فضاء للعيش المشترك بعيدا عن التوترات والنزاعات.⁽²⁾

ويستوجب الاعتراف بالضرورة نوعا من الاحترام والتقدير، وقبلهما الاقرار بمبدأ الاستقلالية الذاتية، ولذا نجد اليوم في مجال الفلسفة الاجتماعية دراسات ونظريات رائدة تجعل من هذه القضايا التي نتعامل في حياتنا اليومية قضايا أساسية للحياة الاجتماعية والأخلاقية العامة للإنسان.⁽³⁾

وبالتالي فإننا نجد أن كل حديث في الاعتراف يتزامن عموما مع الاحترام والتقدير والاستقلال الذاتي، لأن هذه القيم تعكس من جهة عواطف وأحاسيس إنسانية نبيلة، ومن جهة أخرى تظهر شكل مطالب متصلة بالتجارب ذات الصلة بالآخر، وتتراوح بين تقدير الذات والاهتمام بالذات وبالآخر وبالاعتراف المتبادل والمسؤولية اتجاه الآخر.⁽⁴⁾

نستخلص مما سبق أن كل هذه الدراسات إنما تبين بل وتؤكد أهمية نظرية هونيث.

(1) المرجع نفسه، ص200.

(2) الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، المرجع نفسه، ص200.

(3) المرجع نفسه، ص208.

(4) المرجع نفسه، ص208.

خاتمة عامة

من نافذة القول أن نقف هنا بموقف ما لنبين أهمية الدراسة التي اهتم بها أكسل هونيث الذي قدم فيها مفهوما جديدا مغايرا لما كان عليه، متمثلا في براديجم "الاعتراف"، والذي يعتبر من المفاهيم المركزية في الدراسات الفلسفية الأخلاقية والسياسية، والذي يمثل مقاربة نقدية أو محاولة لقيام حوار نقدي حول ميراث النظرية النقدية وفي الوقت نفسه بديلا فلسفيا، معيدا بذلك النظر في الأسس التي تقوم عليها النظرية النقدية مركزا بذلك على الجانب المعياري والأخلاقي، منطلقا من النموذج البراغماتي المهيمن على العلوم الانسانية، حيث يتلخص مضمونه في فكرة مفادها أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد يتحركون بدافع المصلحة، لذا رجع هونيث إلى الدراسات السابقة التي حللت مسألة الذات وعلاقتها مع باقي الذات، رغبة منه في إثراء دراسته واعطائها بريقا خاصا، مستعينا في ذلك بدراسات وأعمال "هيغل" حول هذا الموضوع، وكذا بدراسات مجموعة من السوسيولوجيين والنفسانيين، مقترحا بذلك إدراك الصراعات الاجتماعية في المجتمع التي تزيد من فرص تحقيق الاعتراف، وبالتالي فإن نظرية الاعتراف عند "أكسل هونيث" قائمة على فكرة أساسية وهي أن تحقيق الذات امر مشروط بالاعتراف المتبادل بين الافراد والجمعات، لان صورة الفرد عن ذاته تتكون من خلال تفاعله مع الغير، لهذا ميز "اكسل هونيث" بين ثلاثة اشكال الاعتراف (الحب، الحق، التضامن) متناسبة مع ثلاثة مستويات من تحقيق الذات (الثقة في الذات، احترام الذات، تقدير الذات).

ولا شك ان الدلالة الاخلاقية والسياسية للاعتراف كبيرة في زمننا هذا لان هذا المفهوم يمكننا بكل تأكيد من القيام بتحليل نقدي لآليات الهيمنة او السيطرة وطرق التهميش الاجتماعي والاخلاقي والسياسي، والتشويء التي قد يتعرض الافراد داخل الفضاء العمومي الذي يمكن ان يشكل فضاء مناسباً لتبلور اشكال الاحتقار والسيطرة وتحارب الظلم الاجتماعي والتهميش التي يعاني منها هؤلاء الافراد.

وبالتالي يبقى "هونيث" متميزا بتحليله لهذه المسألة التي شغلت تفكير العديد من الفلاسفة والعلماء منذ الماضي، وقد جعل من "الاعتراف" المفهوم المركزي لنظرية نقد المجتمع، فأعتبر أن المجتمع يعاني من أوضاع مرضية، واستنتج من خلال هذا التشخيص أنه ينبغي معالجة هذه الأمراض، فوصف بذلك مفاهيم وتصورات يمكن بواسطتها مواجهة الأمراض والصراعات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة، فلجأ لحل المشكلة باعتماده على نظرية الاعتراف التي فتحت آفاقا جديدة، وفتحت الباب أمام مسائل هامة مسكوت عنها تتعلق باحترام الذات وتقديرها والاعتراف بها، والحفاظ عليها.

لذا يمكننا أن نصف أكسل هونيث بالناطق الرسمي إن صح القول لكل الذوات المحنقة في المجتمع، الذي عمل على تشريحه وتشخيصه (المجتمع) من الأمراض المنتشرة فيه كالتطرف الديني والعنصرية والازدراء والتشويء، وكل مظاهر الظلم والاحتقار التي من شأنها أن تحط من قيمة الإنسان والإنسانية، لذلك كان الاعتراف الاجتماعي مفهوما مركزيا وحلا مناسباً لنقادي بؤر التوتر والعنف واستبعاد شبح الحروب والصراعات التي تهدد المجتمعات المعاصرة في كل حين.

قائمة المصادر

والمراجع

أ- قائمة المصادر:

1- هوركايمر (1895-1973): ماكس هوركايمر فيلسوف وعالم اجتماع ألماني، اشتهر بمجهوداته في النظرية النقدية كعضو في مدرسة فرانكفورت الفلسفية للأبحاث الاجتماعية.

2- ماركيز (1898-1979): هيرت ماركيز فيلسوف ومفكر ألماني أمريكي، معروف بتطويره لليسانر الراديكالي وحركات اليسار الجديد ونقده الحاد للأنظمة القائمة.

3- أكسل هونيث: التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومنيير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1433هـ، 2012م.

ب- قائمة المراجع:

1- الجابري علي حسين: محنة الإنسان بين العلم والفلسفة والدين "دراسة لعلاقة العلوم المعاصرة بالمعرفة القلبية، د، ط، دار نيننو للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

2- الزواوي بغورة: الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، دراسات في الفلسفة الاجتماعية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

3- بول لوران أسون: مدرسة فرانكفورت، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

4- توم بوتومور: مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 1998.

- 5- ثريابين مسمية: مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وسياراتها النقدية واطمحلالها، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق ط1، 1441هـ، 2020.
- 6- حسام الدين فياص: النظرية النقدية للمجتمع "مدرسة فرانكفورت نموذجاً"، صفحة علم اجتماع تنويري، ط1، 2010.
- 7- حسن مصدق: يورغن هايرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية البعيدة التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- 8- حماد حسن: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، ماركيز نموذجاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.
- 9- سارة دبوسي: الفرد من ثقافة الهيمنة إلى مطالب الاعتراف في الخطاب الفلسفي المعاصر، أكسل هونيث فيلسوف الاعتراف ونزع الحقارة www.coua.com.
- 10- علي عبود المحمداوي، وإسماعيل مهناة: مدرسة فرانكفورت النقدية، جدل التحرر والتواصل والاعتراف، دار الروافد الثقافية، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- 11- عمر مهيبيل: من النسق إلى الذات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 1428هـ، 2007م.
- 12- فيل سليتر: مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها، وجهة نظر ماركسية، تر: خليل كلفت، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2004.
- 13- كمال بومنيير: أكسل هونيث فيلسوف الاعتراف، منتدى المعارف، ط1، بيروت، 2015.
- 14- كمال بومنيير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمد إلى أكسل هونيث، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ، 2010م.

- 15- كمال بومنير: قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، ط1، 1433هـ، 2012م.
- 16- محسن الخوني: التنوير والنقد (منزلة كانط في مدرسة فرانكفورت)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2006.
- 17- محمد الأشهب: الحق في العدالة في الخطاب الفلسفي المعاصر، مجموعة مؤلفين: ما العدالة؟ معالجات في السياق العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014.
- 18- محمد شوقي الزين: الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الدار العربية للنشر، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2000.
- 19- نور الدين علوش: الاعتراف والعدالة لأكسل هونيث، مجموعة مؤلفين الفلسفة الألمانية والفتوحات النقدية، قراءة في استراتيجيات النقد والتجاوز، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2014.
- 20- نور الدين علوش: المدرسة الألمانية النقدية، نماذج مختارة من الجيل الأول إلى الجيل الثالث، دار الفارابي للنشر، بيروت، ط1، 2013.

ج- المعاجم والموسوعات:

- 1- أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تر، خليل أحمد خليل، ج1، مؤسسة عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 2- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د.ط، 2012.

د- المجالات:

- 1- جميلة حنفي: نظرية الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، ع15، 2020.
- 2- دحماني حنان: نظرية الاعتراف كبراديجم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيث أنموذجا، مجلة دراسات كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، ع2، 2015.
- 3- رعد عبد الجليل مصطفى الجليل: أسس نظرية الاعتراف لحل مشكلة التنوع في الدولة المعاصرة، كلية العلوم السياسية، جامعة صلاح الدين، أربيل، كردستان، العراق، العدد 01، 2019.
- 4- سارة دبوسي: براديجم الاعتراف بين أكسل هونيث ونانسي فريزر، مجلة منيرفا، جامعة تلمسان، الجزائر، عدد مزدوج 392، ديسمبر، 2015.
- 5- عبير سهام مهدي: مدرسة فرانكفورت النقدية، الأسس والمنطلقات الفكرية، مجلة العلوم السياسية، ع55، 2008، جامعة بغداد.
- 6- عزيز الهاللي: من الاعتراف إلى التبرير، حوار نقدي بين نانسي فريزر وأكسل هونيث ورائيرز فورست، مجلة الأزمنة الحديثة، ع14، 2018، المغرب.
- 7- محمد بوعبد الله: سوسيولوجيا الاعتراف لمواجهة مشاكل العنف والجور الاجتماعي، مجلة الثقافة العالمية، ع149، أغسطس 2010، الكويت.
- 8- مهند مصطفى: سياسة الاعتراف والحرية، سجال وإطار نظري تحت طائلة الراهن العربي، مجلة التبيين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، العدد 17، 2016.

- 9- مونس أحمد: جدلية الاغتراب والاعتراف، التأصيل الفلسفي لفكرة الاعتراف عند أكسل هونيث، جامعة البليلة، الجزائر.

ترتكز هذه الدراسة على رؤية تحليلية نقدية لواقع الازدراء والعمل على تجاوزه عبر براديغم الاعتراف كما فهمه الفيلسوف الألماني المعاصر أكسل هونيث، وبينه وفقا لمقتضيات المرحلة الراهنة لواقع المجتمعات الغربية المعاصرة. ومن البين أن براديغم الاعتراف الذي صاغه هونيث يعود إلى خلفية فلسفية هائلة تتمثل في هيغل، هذا بالإضافة إلى تدعيم بحثه من سابقه من الجيلين الأول والثاني لمدرسة فرانكفورت النقدية ذات التوجه التحليلي السوسولوجي النقدي للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي المتغير للأفراد داخل المجتمعات الغربية، فهونيث استلهم بذلك هذا المفهوم عند هيغل الشاب وبينه وفقا لمقتضيات الواقع الراهن، هذا إضافة إلى إيمانه على الإرث المعرفي لبعض المدارس السوسولوجية والسيكولوجية حتى يستطيع فهم العلاقات الما بين ذاتية التي يجب عليها أن تتجاوز واقع الازدراء والإهانة من أجل التأسيس لواقع قوامه الاعتراف المتبادل بين الذات عبر ضرويه الثلاث والتي حلها هونيث من خلال مقولات الحب والحق والقانون انطلاقا من العائلة ثم المجتمع ومنه إلى الفضاء الأشمل ألا وهو الدولة، وبذلك استطاع أن يفسح المجال أمام الأفراد والجماعات لتعترف ببعضها البعض على أساس أن الواقع المنتمون إليه يقتضي ضرورة الاعتراف والتعارف فيما بينهم.

Summary:

This study is based on an analytical and critical vision of the reality of contempt and work to overcome it through the recognition paradigm as understood by the contemporary German philosopher Axel Honeth at the time according to the requirements of the current stage of the reality of contemporary western so cities.

It is clear that the recognition paradugin that Honeth formulated goes back to a huge philosophical back ground represented in Hegel.

In addition to the support of his research from his pride censors from the first and the second generations of the Frankfurt school of criticism with an analytical societies Honeth was inspired by this concept on the young Hegel at his time, according to the requirement of this current reality, in addition to his dependence on the cognitive heritage of some sociological and psychological schools in order to be understand the inter subjective relationships that must transcend the awareness of contempt and humiliation in order to establish a reality based on mutual recognition between selves through its three necessities, which Honeth analyzed through the sayings of love truth and law starting from the family, then society and from it to the broader space which is the state and with this he was able to allow individuals and groups to recognize each other on the basis that the reality to which they belong requires the necessity of recognition and acquaintance with each other.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الكلية الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

المتسامح والاعتزاز من منطفو الجيل الثالث مدرسة فرانكفورت
"أكسل هوبنيت أتودجًا"

إعداد الطلبة:

1- عربية حنان رقم التسجيل: 085084564

2- رقم التسجيل:

القسم: فلسفة الشعبة: فلسفة التخصص: فلسفة عامة

إشراف: الأستاذ يوراس يوسف الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح
بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

يوراس

رئيس القسم

أ: خشعي عبدانور



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عربية حنات

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دأتم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205346848

والصادرة بتاريخ: 2019 / 11 / 18

عن دائرة: عام الطلبة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: فلسفة

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

التسامح والاعتراف من منظور الجيل الثالث مدرسة فزان لفقرت

«أسل هونيت أمودجا»

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021 106/13

إمضاء المعني

ع